







32101 061415806

---

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

---

*This book is due on the latest date  
stamped below. Please return or renew  
by this date.*

---



١٥٤٠٢  
Hagō'ig wa wathō'ig...

NF حقائق ووثائق

لم تُنشر بعد

عن

الثورة السورية الكبرى

عام ١٩٢٥

(RECAP)

DS98

. H362

1929



### كلمة له بدر صنها

سيعترض القارئ ، وهو ينقل بين  
صفحات هذا الكتاب ، ما قد يستعري  
نظره بصورة خاصة ، وما يستوقفه مأخوذاً  
أمام الاطلاع على ما لم يكن لديه سابق  
علم . وربما كان هذا الذي يطالع عليه  
مخالفاً لرأيه كله أو بعضه ، أو ربما  
كانت عنده ما يزيد تأكيد بعض  
الوثائق ، ويظهر هذا على الأخص  
عند التحدث عن بعض الشخصيات  
المهتمة التي ما يزال أصحابها إلى الآن  
يشغلون مراكز عالية في الحكومة أو  
الامة . . . . . وشفيقنا في رد ما قد يسد

3  
4  
567

إليتنا من مهام النقد ، أو 'نفسب إليتنا  
من نقصه ، أنت الكتاب مترجم  
لا موضوع ، وأنتا تَقْلون ، والتاقل  
ليس بكافٍ . وشيء آخر أيضًا هو أننا  
من الغائبين بالأمانة الثامة في الترجمة ،  
محافظة على حق المؤلف ، وكشف  
عن روحه . وغاية ما تقصد هو إيقاف  
بني قوما على ما يقال في قضية الثورة  
السورية الكبرى عام ١٩٢٥ ، وفي  
هذا الكتاب الذي خطه مؤلفه وهو  
أعلق الناس بسراي ، وأقربهم إليه ،  
لأنه كانت سره ، ما يكشف القناع  
عن أسرار لولاه لبقيت في طي  
الكتبان ؟

« زريق »



## صكوت سراي

العظمةُ في السكوت ،

وما نبقى فهو ضعف وخنور . . .

الزفرات والبهكا . والتوسلات من مميزات الجبانة

سِرْ بشاطِء إلى حيث شاء القدر أن يدعوك

وقم بالواجب مما يكن شاقاً وصراً ،

وئمْ تألم مثلي وئمت ولا لنطق .

« الفريد دي لميني »



## كتاب صديق الحق

بفضل سراي ان يستقبل اصدقاءه بين الساعة الخامسة  
والساعة السابعة .

و كنت ا شاهد مراراً في بحر الاسبوع وهو في  
القاعة المصري الملاهي باحل التذكارات واحدا في داره  
الكافّة شارع « بور » وكانت اعدان مردانة بعض  
رسوم مناظر المشرق ، وهي مناظر بسيطة ولكنها ساحرة ،  
وهالك ايضاً مشهد « ثر لمومة حربية تمثل مجموعة امري  
من البطار هزيلين باطمار راية وانما عليهم سمة اخيلاء .  
وفي احد الايام قال لي احد ال : « انظر الى هؤلاء  
السماء فانهم يتصورون حوتاً ومع ذلك يحسون ان لهم  
الحق بملاء شروط امرهم علي . ولكن رغبني لاستماع  
ثرتهم لم يحل دون معاملتهم معاملة مشبة بروح الاساية .  
وهم في الحقيقة افضل من القضية التي يدافعون عنها . »

وكان يوجد ضمن واحدة من الزجاج ثلثان كبيران  
لشخصين من لدروز في حلة فاصعة البياض واكتهما غير  
مصفويين ، وناقرب منها حنجر مرصع دقيق المنعة  
ومجموعة كاملة من الاوسمة الفرسية والاسبية -  
وهناك ايضا وسط إطار من الفضة صورتان شمسيتان  
تسرعان الظل سوع خاص - فالواحدة وعليها الكتابة  
الآتية : « الى الجنرال سراي صربيا للصداقة الطالدة » .  
تمثل الامير اسكندر الصربي نظارته الفاترة التي وهي  
ورا زجاج نظارته ، يتحسم فيها الاختلاص ونبي من  
حب التمري والبحث - والاخرى تمثل الكروستيرز ،  
ذاك الوقع الشهير ولي عهد لمره هو هنزلرن فافضا بكلا  
يديه على سيفه ومنحنيبا شكل يظنه هو مجلة للاعجاب ...  
ولا تنحى الظروف التي وحد قسه بها ، مضطراً في مساء  
اول كانون الثاني سنة ١٩١٥ تحت اسوار « مردون »  
لان يرسل رسمه الى القائد الظاهر موقفاً عليه بعد هذه العبارة :  
« ايها الجنرال ! اتقي عطسي البطل السيل طاما جديداً  
صعباً » .

الكروستيرز — والعلم

وبعد العودة من سورية جعلت إحدى زوايا القاعة  
ممرضا للعنينة الفاحرة المكتسبة من الدروز في السويداء  
وهي كتابة عن علم من الحريز الارحوني ينوحه هلال  
ذو لون قرمزي .

\*\*\*

وكان الحبرال يوتر المجلس امام منضدة كتابته  
المنمورة دائما بالادواق .

ولا رث سمع رنين ذاك الصوت الجهر بقول :

« ادخل يا كويلر . . . ما ورتوك ؟ »

وتم يرفع نظارته ويصدق اليك بعينه الزرقاوين  
وبهمس شيرا اليك بالجلوس .

— اذن . ما ورتوك ؟

وقد شامت المصادفات بيما كنا نتعرض الحوادث الخافرة  
في إحدى مقاملاتنا الاخيرة ونعلق عليها التعليق الذي يروق  
لنا ، أمت بطرق موضوعا لم يسبق لنا التكلم به الا بعض  
التلميحات السريعة وهو موضوع « مذكراته » وانه يجب  
جمعها يوما ما لازالة ما علق بالاذعانت من أثر القمص  
اغرامية السخيفة التي يشيها المرجعون فقال لي : « حذ - وارائي

كتابنا حديث الوصول - هذا شيء يهتك . فقد أرسله  
الي صديق عزيز « في السعار » لا تعرفه وهو كقولون في  
أركان الحرب يطلب مني أن أرسل اليه عاجلاً مذكرة  
مفصلة عن قيادتي في فردن وسالونيك . «

— « الأجل معارفاة الشعبية ؟ »

كلا . بل لأن المقامات العليا تعد تاريخاً نهائياً للحرب !  
وبسبب ( التقى التركي ) الذي أخذ على عاتقه جمع الوثائق  
كلها أن يوجد في « لا ريب مكاناً صغيراً فيه . » وحيث  
يعلم أن مؤرخ الرسمي الذي يرأس العمل ، يساعد عليه  
من ( الخالدين ) فيه الى ذلك .

ولا أقول لك عن اسمه لاني أخاف شر لسانك .

— افن يا سيدي الجنرال صفو ، الاكاديمية لا يجب  
أن يكون من أصدقائك . . . .

— كلا ولا شك ، ولكن يظهر أنه من أفاضل  
الناس ! . . . لانه يريد أن لا أرتاب في تجرده عن العرض  
وعم اضطرره الى معاينة رأيي في الكتابة عني .

ادن ستوصل المذكرة المطلوبة من هذا الكولون  
الباسل .

— بل لا أرسل اليه شيئاً

— ولكذك لا ندهم أبضاً يكتبون التاريخ على  
طريقة الخيال كوردينيه .

— ومادام يهمني ما يقولونه بعد موتي . فاني أهزأ  
من السمعات . لقد افتروا علي كثيراً وأنا في قيد الحياة  
فليس من المؤسف الا يستمروا على ذلك بعد المات . . .  
أما ما يهمني في لدرجة الأولى — وأضاف مجرم — هو أن  
يستطيع اني عماوثيل يوماً ما معرفة الحقيقة كلها . وسيعرفها  
من والدته .

ولم أكن أحمل ان الخيال كان منذ عوام عديدة يخصص  
معظم اوقات الاحارة التي يقضيها في ( عاش ) لكتابة  
المذكرات التي يبوي تركها لانه .

ونغير صوته فجأة وبدت عليه دلائل الجذ — وهو عادة  
ينشر الحديث بالاحكام الوسيرة التي يصدرها . ويطلب  
الرد او الاعتراض عليها ولمح بديحاً طفيفاً الى المذكرات التي  
يعدها الى عماوثيل .

— « ولا عمل من الاعمال بقي طي الخفاء . . . »  
هذا ما تؤمله على الأقل — كما ان العبارات المنمقة لا  
وجود لها فالامر مقتصر على التاريخ والنصوص والادامر .

وقلما يلحظ هنا وهناك بعض التعليقات الوجيزة التي لا  
غنى عنها - وما تبقى . . . (ها استولت السوبداء عليه  
فموتعت نعمة صوته) . . . انتهى . . . لو ان راعيا من  
رعيان البلد كثر المولعين بالالبحاث التاريخية يكثر بمدح  
او حيلين على هذه الوثائق وعندئذ لا يبقى اسمي شار  
الشبهة اد ان هذا الرجل الصالح بكشف عن الحقيقة . . .  
وكم يكون سروره عظيما بقينه ! وربما يصححون بعض  
الغلطيات اذا لم يعتبر الوقت قد فات . أما الآن فلا  
اريد الانزعاج لاني اتوق الى الراحة والهدوء . ولا احب  
الزروح تحت اكدهاس الاوراق التي احذوا باستعمالها بعد  
الحرب لاثارة الحلات الصحية شكل صياني يحدث دوبا  
فارغا ويجلب المزؤ والحرية»

فاترضعت قولي : ولكن يا سيدي الحمرال  
ارجو ان لا تنسى كتابك الذي عنوانه « قيادتي في  
الشرق » . . .

- لم استطع ان اكتب فيه كل شيء . . . ولكن  
ما كتبته كان لا بد منه .

- فاصدقواؤك - بفضلهم . . .

- اصدقائي ! اصدقائي ! كان عليهم ان يصدقوا



عني لما هوجت - على أني استغني - فإيسا - والبعض منهم - ما أوثق القدين بتظاهروهم بالمطف وبثعوث الالهيم شليلد دكراري قصد اوشاء الخفايا ذنت اللوبى البعيد فالاجدر بهم ان يستمروا مورداً آخر .  
ولما لحظ على ملاعبي علانم لدعشة لهذا القرار اللوبى يقضي على كل اهل لي الكشانة عه لطف صوته قليلاً وقال :

- « رى من هذا الحديث ببطك - توند ان  
ننقل الى موضوع آخر \* . . . . . ن الاستثناء  
الوحيد الذي قد سيره هو وضع كتيب تصحيف  
بعض الوثائق الصحيحة اتي لا نقل القضا . . . وهذه  
الوثائق وان كانت معلومة من الكاي دورساي ، وقيادة  
العامة الا انها محبوبة من سائر الناس وهي ليست كما يحظر  
بالك انها ستكون . . . فلا هي ملخص حطرات مؤرخ  
وقائد حيوش كما انها ليست معكرات احد رجال الجندية .  
بل هي وقائم سجلها حد اصدقاء ايام المحن لذي شاهد بام  
العين بعض القصول الذبثة تمثل عناية وسعفي أكثر  
الكلام من الآخرين . فهي والحالة هذه شهادة محسوسة  
لا أكثر ولا أقل . »

ونهمس الجهرال على الفور وسار بي الى عرفة محادثة  
وقال : « والكنك لا تفعل ذلك ! فانت اكمل من  
ان تفكر في هذا الامر ؟ ذلك الحق - ادما هي الفائدة ؟  
ولا اعد يصرفك رعم الوثائق التي بيدك » ( يشير  
الجهرال في هذا التلميح الى حض وثائق « دعني اياها بعد  
ان حصل هي على وعد قاطع عدم نشرها وهو في قيد  
الحياة وسيطاع عليها انقاري في سياق هذا الكتاب .  
وقد بررت بالوعد رعم ما يشيعه البعض عني بالي لا كنتم  
مرا - واري اليوم من لوح ان حل العقدة ، حرج  
مراي من سكوتة » )

وحرحنا الى شارع « بربر » ، رفقت الجهرال كعادة  
عني حادة الجيش الكبير .

## صورة لسراي

كنا إذ ما استعود الضجر عينا من كثرة الدافقة  
في الشؤمات الباردة ، فنقل الى الادب ؛ وكان  
مراي يشعر بده عطيحة السماع تلاوة سير بعض القواد  
الذين اشتهروا في الحرب وامت الامالة في اطروء صلاتهم  
حدا مضحكا .

- • اصل لف مرة انواع التتائم والامات التي  
يصونها علي شكل سحاء على هذه الصرب من المهازل . .  
ولم تكن الخيال يحب هذه الصور التي يصورون بها  
اطال الحرب ، ولا ، صاب الخلافة التي يصفون بها  
شكهم ويعرطون اراطا يملأ السخرية .

وقد قرأت في يوم لسراي وصقين لرحل واحد ممتاز  
من رجال الهندية ، كلاهما مفرع في قارب من التبعوت  
التيحة لا تنطبق على سكان هذا العالم . .

- • عذني يا كوطر ذلك لا تقطني اثر هولا .

الكتاب في مثل هذه الحالات ، ولا عن صد - فاني اكره  
هذا الاسلوب . . . أو لا يعرف اصدقائي ومعارفي من  
أية طينة جبلت ؟

ومع ذلك فقد أصاب الميو « قريبا » كبد الحقيقة في  
رسمه على صفحات مؤلفه « مكدونيا » صورة للحرل  
نادرة المثال أعجب بها اصدقاؤه غاية الاعجاب .

وعسى « رايا » لا يتكدر وهو موضع احترام سراي  
وإذا ما اوردت هنا ما جاء في هذه الصفحات الخالدة مما  
هو معلوم لدى جميع المترجمين على شارع « بربر »

\*\*\*

« ينصف الحرل سراي بطول القامة ، بحافتها ويمتاز  
بالرشاقة . وإذا ما طهر عليه حيانا قليل من الحذب وهو  
يحني رأسه فتشاطه لا بقل عن شاطئ الشبان وشعره  
الايض المتروك الى الوراء يكشف عن حين عريض  
وعيناه ذات اللون الازرق النادر تشقان باسعتها عن بقطة  
ومرعة حاطر ؛ وتحتان في لوقت قسه تمثيل القساوة  
الشديدة والطق المشاعي ، بها عينارئيس وعاشق - بل هما  
عينان فربيتان ! وإذا ما كلمه بدقي اليك نظرة تخترق

نظراتك فيسر عليك التملص من قوتها السحرية .  
 « وبما هو فيه الدقيق شاربان طوبلان بلون الثلج الناصع  
 البياض وله يدان ضامرتان مستطيلتان كأيدي القناتين .  
 « وهو ذو شخصية جذابة لا تقاوم وقد حدث  
 بلجيم حصومه أن سر في حياتهم وقت اضطربوا فيه الى  
 الاعراب من اعتحامهم به وكانوا يحصرون لاجل عاداته .  
 وبعد ان يتملكهم تقوده يعودون الى محاولة التحرر منه  
 فيعوزون في النهاية باسترجاع اريدتهم المطلقة ويثرون  
 على شعور الحقد الذي احدثته هذه القوة الساحرة هنيئة  
 في صدورهم . ولكنهم يكتفون بذلك تأنيب ذلك  
 العود .

« سمعت من الصايط من كانوا يعتقدون انهم على  
 صواب في احقده عليه - يتكلمون عنه باهجة حربية كاهجة  
 العاشق الذي يلحن مشوقته لانها حذعته ! . . .  
 ومن الوحمة المصوبة لسراي ذو عواطف رقيقة ولكنه  
 نزع قليل الخلد ، وبدد ذلك في سرعة حدثه وعنفه على ان  
 ذوي المرأة الذين يحسنون الصبر على سرور القوة الاولى  
 من غضبه ينصرون عليه دائما . وهو وفي وكثير الثقة  
 باصدقائه ومعارفه ومع ذلك فقليل من الرجال اودت بهم

انتقل الى محازي الخيانة مثلما اودت به ولكنه لم يقطع .  
 وهو نقي الضمير وحي الوجدان يكره الحبس والدناءة  
 ويتأثر بل يحزن اشد الحزن لكل نقيصة تحمل بالواجب .  
 وقد يلام على صلابته ، وحيانا على تعصه لمقيدته ، وانما كان  
 دائما مثال الصدق والصراحة . وادا ما ادغمي بانه اني  
 باعمال محالاة للاصناف لجميع اعماله كانت عليه وما رفض  
 مرة تحمل تبعاتها .

• ولكن هل في الحقيقة اني عملا محالاً للاصناف ؟  
 لهذا ما يحتاج لاثبات .

• بلوون سراي على الشهادات السيئة التي اعطاها  
 لبعض الصباط . ولا عجب اذا ما شكك المرؤوس - الذي  
 يرى نفسه موضع استياء رئيسه - من الرئيس وعزاه اليه  
 قلة الاصناف . ومع هذا لم تكن تلك الشهادات مناقضة  
 لحكم الصمير - وكم كان يتأثر لشدها غير ان شعوره  
 بما يقضي به الواجب عليه كرئيس كان يصوبه من  
 الزلة .

وادكر نالي لما كنت مسكر تيرأ له في فرقة المشاة  
 ١٤ ٣٩ - . اجتذرت في احد الايام على لفت نظره الى  
 الحزن العميق المستولي على احد الصباط والي بآسه الشديد

من حرة ما دونت في محله من التقديرات السبعة .  
( وكان المقروض على الصباط في ذلك الزمن ان يأخذوا  
علماً بما يسطر في سجلهم )

• فقد ان خطا عدة خطوات في مكتبته طويلاً وعرضاً  
وتقر على شاربه بمركبة مألوفة لديه وقف امامي وقال :  
• ان ما كتبته لحو عن عقيدة • ليس الواجب عليّ ان  
اقول الحق ؟ لا ارب ان الكاشين • • • رجل طيب القلب  
وفاضل والكه ليس من الضباط الصالحين للعمل • انترس  
انني استسلمت لمواطني وددني الصنف الى السكوت عن  
كفائته وتسلمت حدى القيادت انني هو ليس مكفء لما  
وعقدت ذلك اثوب حرب وحدث انه شأير جهله او طيشه  
سبب منك دما . رحله عيشاً • افلا اكون انا اكبر  
من تقع عليه نجة هذه المحزنة العظيمة ؟

فاعلم ان نتيجة التسامح ورفقة القلب لرائحة كثيرة ما  
تقصي الى البلايا • التكمات • ومن بعد اليه في تقدير  
الرجال اندعوين لنقلد الرئاسة لا يجب ان يعاهد النفس على  
التسامح جراً ارضاء للمناسبات الاحتجاجية • •

وقد سمعته مراراً يقول : • ما صنعت قط علامات

جدة للضابط الذي يشاطري الرئيس السياسي بينما هو لا  
يستحق الترقية . وليس ذلك لغير اللاد محسب بل لغير  
العقيدة التي يجدها أيضا .

وهل هناك ما يميز الادعاء بان سرى لم يخطئ في  
حياته ؟ كلا فقد اخطأ واتخذ حيافاً كفا في اناس .  
ولكن حينما كان ينفذ الى الخطأ لم يكن ليتردد في  
الاعتراض له والمبادرة الى اصلاحه — وهذا ما يحذر الاشارة  
ايه ماذا اذن كان له حصوم كثيرين ؟

• ذلك لانه كان يمشى مذهباً مخالفا لمذهب هيئة الضباط  
القدماء في الجيش الذين كانوا يريدون اللقاء عصبة واحدة .  
وقد اتبع لي أن اصادف في أثناء الحرب قائدين أو ثلاثة  
قواد على مثاله . فمن الخطأ اذن ان يرغم بانه متقطع النظر  
على أنه هو يوصم في العربية الاولى . وهو الذي يذل  
الجهود القوية لفتح أبواب الهندية أمام أساء الشعب و كثيرين  
هم الذين لا يشرون له هذه الزلة . . .

• ولما كان من جهة أخرى من الرجال الممتازين بالحزم  
وقوة الارادة والبأس فلا يمكن أن يشعر الانسان بحوء شعوراً



من النوع المتوسط أو المتأخر وهو يستحق إما العبادة وإما  
الغضب . . (١)

ومن يقرأ وصفك الدقيق فيها العزير « فرابا » يتمثل بحسب  
عينه صورة سراي الحقيقة في حركاته المألوفة وساطته السامية .



(١) نشر هذا الوصف في الكتاب « مكدينيا » تحت  
عنوان « خواطر خابط ارتباط في الشرق » في الصفحة ٢٥  
وما بعدها .

## سراي في بيروت

٢٣ كانون الاول ١٩٢٤ — ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٥

### معاهدة هربو

أقبل سفير سراي الى بيروت بصحة أيام حادثة المنيو هربو  
رئيس مجلس الوزراء بمحاذنة طاولة وزوده بالتعليمات التي  
أوجرها لي المنزل في هذه المكاتب -

« لم يهتم صهاك غورو ووبمان شائنا ضمير الاقليات  
المسيحية واللاتين فقط وقد حان الوقت لتجديد ودية اذا ما ارادت  
اجتناب المفاجئات ان تفكر قليلا في الاكثريّة الاسلاميّة  
القائمة في بلاد الانتداب »

وقال له ايضا رئيس الوزارة في حلال هذه المقابلة  
ان الحكومة تعتمد عليه في تطبيق روح الانتداب عينها  
في البلاد السورية وروي له هذا التعريف البليغ الذي

فاه يد المسيو عيمياقي : « الدولة المنتدبة تحمي الوطنيين وتدير البلاد لخير الجميع وتكون مسئولة تجاه جمعية حنيفة حتى اليوم الذي تستطيع فيه الشعوب اقلية ان تتبع مقدراتها بدون مساعدة »

ولم يلم المسيو هربو سلقاء مراي بئانا على الادارة التي كانت نتيجة تعليمات حكومات مختلطة . فالجمعية الوطنية وكل اهتمامها بسياسة الفوز المصطنعة بالروح الاكليريكية لم تنه الا بكاثوليك الشرق وعددهم اربعة المئ تسعة على ثلاثة ملايين ونصف مليون من السكان . وهذا ما دعا الجيرال غورو حال وصوله الى دمشق الى ثريد ذكر الصليبيين والقديس لويس - او لم يجي الجيرال وبمائد حمة البطاركة الماروني بهذه العبارة التي اولها المساحون تأديلا سيناء وهي : ان مهمتي لم تبد الا منذ ما منحتموني عبطتكم البركة ! .

وبمائد الذي قبول بالترحاب في لبنان المسيحي لم يقابل في سورية المسلمة الا بالفتور - ومراي كهرو لم ينكر العمل الذي قام به ويغاند في التنظيم القضائي اد عرف كيف يراعي باسالييه الجديدة شعور القضاة الوطنيين بدلا

س اس پیرھا کہ جس احوال عورو - ہیکذا فقد  
 جعل ابلاد قبل نظام قضایا اور سرعت کٹر انصاف  
 و نزاهت ۔

وكتب مصري قور : « أظنني انني هو همدوني على  
التدابير لاجل انني شغرها صافي وهي و كانت مهمة  
والكها من حيث التكل توجب الانتقاد ، و هذا الامر  
يتعلق بقرري صدرهما ، فموص السامي ( و رفعها لي  
الطون و بعد مد وصول العرقية مستدثاته ي فرنسا )  
بما ان على احداث دونه لسان الكبير دولة سورية  
( اتحاد دني دمشق وحلب القديمتين ) و دونه مملوطين  
و دولة حسن لدرور انني ير بها درر مذهب فموص  
السامي في دمشق »

وعد ولد هذب البقرات من دابة مصطبة م يشا  
الموض سامية لحديد ان مقصودا ان كان عارفا كل  
شيء على الظهور بظهور من نتي ليتعم عمل مثله وليس  
لبنقضه الا انها كما مصدرأ اثني الاصابع .

وقد طست الحكومة الى الخنول صري ان يسرع  
ما امكن في حراء تضيضات هامة في ميزاني الماكبة

والعسكرية (وقد كانت الميراثية العسكرية في عام ١٩٢٠ تبلغ ٥٠٠ مليون ولما كبت ١٨٠ مليوناً وفي عام ١٩٢٢ كانت الأولى ٢٢٠ مليوناً والثانية ١٨٠ مليوناً وفي عام ١٩٢٥ حصلت الأولى لى ١٢٠ مليوناً والثانية الى ٧ ملايين)

وقد قال هريو : " من لم سمع هذا الطريق " ثم  
 " هذه أصول من طرف اليسار على افترج الاعتدات  
 الضرورية " .

— — — — —

### اسم الى بيروت

٢٣ كانون الاول: ١٩٢٠

ات لي رصيف محطة ر - - - ليهب - البحر  
 لتوسط زمرة صدقاء لاياه اعصية تصاف ايها "ص  
 القصبين ، الاصدقاء متحدين " د ع مداه مصري وسرته  
 الدهيرة مؤلفة من عماد ثيل ، عمره ست سنوات وموبيك وعمرها  
 اربع سنين وكانت هذه نص فرح وسرور وشعرها الذهبي  
 انعمد لا يهدأ في مكانه لكثرة حركتها وشغلها بالفر

الحميل ، اما عماويل فبقوامه الرشيق ونظافته النيرة كان يظهر انه اقل مسروراً من مويك وكانت تفرق على نعره انشامة رقيقة ولكن لا اعلم ماذا كان في ملاحظه مما يدل على انطودة والحد والمكبر . وسأله قبل مغير القطار قليل . : أنت مسرور بهذا السفر ؟ - - سم لان اليه مسرور ولكن لا يحبس بعد سفرنا ان يتكلموا عنه بسوء في باريس . ال لولد ذلك بصورة حديثة مؤثرة .

وكان احدل يحظر على الرصيف طولا وعرضا مصافحا اصداقاه وعابه دلائل الهدوء وسرور .

وقبل ترك القطار ، صمح دقائق تقدم شرطي الى مدير ضربة اللوحض السامي وسمه الى وجود شخص خطر بدور حول العربة الرسمية .

وهكذا فالجبرال مراي الذي سمه الى الخطر الحائق به علم بان اعين دائرة الامن العام كانت ترمقني . . .

### الوصول الى بيروت

وصل مراي الى بيروت في ٢ كانون ثاني ١٩٢٥ وقل ان نطقاً قدماء الارض اللثائية وقل ان باقني محركاً أو

بقوه حكممة اعلان اليسوعيون عليه الحرب المقدسة . وكان  
مراي يقول : « هم لذين بدأوا القتال »

ولدى اعلان تعيينه مقوضا ساميا اعطيت العمليات الى  
جميع المدارس الكاثوليكية بالتزام الصمت دقيقة واحدة  
اشارة الى الحزن الوطني .

وكتب اليّ الحبرل بعد بضعة أيام يقول : اني صاية  
التأثر لما لاقيته من الاكرام الخلاب ولا أحد حتى الان لم  
يضمرفني شرف التشبيه بالجدي المجهول و كنت ايضا موضوع  
عناية أخرى كثيرة التقى وذلك بينما كنت ابحث بدون  
جدوى في مكتب سلفي الكائن لي دار المقوضية لعلّي أخطر  
على أوراق و اخبارات يسهل تتبعها ، وحدثت الجهرات خالية  
خاوية . اني أهدف . . . اد في الواقع وحدثت شيئا أحسن هو  
كتاب التعليم المسيحي المتروك هناك ولا ريب لاجل هدايتي .  
أضيف أيضا بان تقرير الشرطة الذي وصلتني في هذا الصباح  
تركبي تحت هواجس التفكير إذ يقولون فيه إن عدد الضباط  
الذين يذهبون لحضور القداس سقط الى النصف . « بالجبانة  
البشرية التي لا حد لها حتى في القيام بالمروض المقدسة »

## المراسم الدينية

في عين اليوم الذي وصل فيه مراي وكانت الترتيبات الموسيقية تنهت الاثنان حدث ذلك الشجار الشهير المعروف بمحادثة المراسم الدينية . وقد اشدد لديه الاب ريمبي اسكاهن اللاتيني لتجربة المتابعة الاولى .

يحب استعارة قلم \* نترك \* لوصف الاب ريمبي ، صفاً دقيقاً : هو مدال وصانع وصيرفي وشاعري وصاحب المظفرة العظمى لدى صفاء الحلال سراي . وقد كان عد لرحل الصانع يعرف كيف يستفيد من حسن تويأه في فرنسا ويمرر الروحانيات بالزمنيات خير مزج . والبك مثالا عن الشرح المثينة التي تحلت فيها ادارة عورو عن ادوات مطبعة جيعة بقيمة مليون تقريبا الى الاب ريمبي . كان ذلك في زمن الصفحة ونزهو الذي كانت ينتقده المسبو جوار يمشوة حيث كانت الاذهات وشرات العناية المحررة بالعربة والنرسية تصدر بالاطنان من مطابع القوضية العليا لبث تعاليمها الصادقة . ولكن عد قليل م' تعد الادوات



المطبعة تكفي للقيام بمثل هذا العمل فتقدم لآب ريمبي  
وكانت بطم في هذه المطابع رسالات التسليم المسيحية  
بافتراح صغير قائلا : « دأب احلصكم من هذه لمشكلة »  
وكان كمن ارسلته الغاية الالهية .

١٩ شهاد  
٩٢٢ بين آب ريمبي ومصلحة للوارث في المدفوعة

« يفتح حساب حارب بين حصرة آب ريمبي ومصلحة  
الوارث في المدفوعة انصبا . دل مددة صافية بركه منها  
الحساب تكوير الادوات المطبعة ( المتعلق عنها ) لاصرفه .  
والا فدية توط مصلحة الوارث . ثمرها على آمل مطبعة  
آب غنره ريمبي لاصفه . من الادوات ( المتعلق عنها )  
ولا يكون رلا مكان ردحا من الزمن بحاصيه صاحب  
المطابع الاخرى . طح المطبوعات اللازمة لدار دوائر  
المفوضية اما بالمائة . وهكذا يتناول للآب ريمبي بلا  
مقابل عن دات مطبعية تلغ فيحتم يكون سبون على ان  
يسدد الدين من اجرة المطبوعات التي اوصي بها المفوضية  
العليا . ومن البديهي ان الاممار « اللطيفة » التي يحدوها آب ريمبي  
لا تقبل الحدل ولا تعصم للمراحة وقد تسقى للحسبو

جونان انت يتحقق من الوفر المثلث الذي جرت به هذه  
الصفقة الثالثة .

وبينا كان سراي يتمادي على ظهر البخرة (لوتس)  
في يوم ٢ كانون ثاني واذا برجل الاعمال الاب ريمي -  
وهو ايضا كاهن في الجيش - يمد على القمص السامي  
ويدعوه الى حضور قداس بquam حصيصا اكراما له .

وكان ذلك شركا لان سراي وهو آت الى بيروت  
وقف على جميع الاصول المنحة بين ترتيبات الاحتمالات  
الكنسية وعلم انه كممثل لدولة فرنسا يجب عليه حضور  
بعض القداديس المروية بالقداديس القسسية شخصيا .  
وكان قد اطلع على التفاصيل لمدينة المتعلقة بهذه  
القداديس التقليدية والمدونة بين باب خاص لدى وزارة  
اخراجية في الكامي دورساي وحذرها علما - لذلك اتضح  
له انه ليس للقداس الذي دعاه لحضوره لاب ريمي أية صفة  
قتضائية بل انه بquam لمجرد تكريمه الشخصي فشكر الاب المنترم  
واكتفى سدا اكرام وطع في القمصية العليا وهو الميو  
دي ريمي الوزير القمص ليحثه في هذا الاحتفال .

كان الميو دي ريمي أمين السر العام في القمصية العليا

منذ عدة سنين منحصرًا بشؤون المراسيم الدينية وكان من أهم واجباته ان يبين آراءه للمعوض السامي الجديد ويبدلي له بالمعلومات . فلما سأله هذا الأخير مطولاً عن موضوع هذا القداس أجاب صريحاً بأنه قداس ترحاب وليس قداساً قدامياً .

وأبدى سراي الملاحظة الآتية قائلاً : لو قلت الدعوة لكنت مصطراً للذهاب أيضاً الى معاند تسعة وعشرين طائفة في هذه البلاد لها رعايا يكتبهم التفرع بنفس الاسباب لاقامة صلوات خشوعية احتفاءً بقدسي .

نظامه الاب رجعي نهج اسباب تردد المقوص السامي وبارح السراي ، هو بترك يديه متوحهاً لتقديم الحساب عن نتيجة مهمته للسيد حايثي القاصد الرسولي .

قال سراي : « تطمحون نتيجة المناورة » فقد نجحت خطتهم وبلغوا اعادة التي ادخلوها ودعوا في كل مكان باق اهتم الكنيسة ورفضت حضور القداس القنصلي . وطلوا في كتاب ملوّه الصغف والصحيح نلاء من على منبر الخطاية في مجلس التوب القوسي اشيل فولد الاسرائيلي ( المهندي ) بصريحاً وبإقوي واكس هذه التصريحات كانت واضحة ليس فيها

ما شير محيط العالم ، وبيور الشكوى ، به قصي على قوذا  
 فرنسا في الشرق .  
 ولكن دعم كل ذلك كان مذهب سراي بهمة  
 عظيمة لمصور حبيب ، لقد ديس القصصية الحقيقية ترافقه  
 قريبته وقد - معط دكري عظمة الاحتمالات الباهرة التي  
 كانت تسلط بشكل مدعش . ، كان مجلس مثل الدولة  
 اعتدته على ارسكه ذات لون ارحم في محلة مذهب ترجمه  
 على عامة المؤيدين .

### سراي عند غبطة بطريرك

هو'لا ، د ، ايموس المسيحيه المارة المشوقة لدي  
 - - - - - تقسيم حادثة القديس القمصية ، ككثار عدد  
 الدعوات الى الصلوات المخصوصية ، هم دتهم مدلون اليهود  
 لايقاع الشقاق بين سراي والصيد الحوليك بطريرك المورنة  
 الخليل - وقد اخذوا يقمعونه بان الخيال عزه على اضطهاد  
 الدين قديم القفق الى بطريرك ، قام بزيارة جمعها لاهية  
 والعظمة للمفوض السامي الذي طمأنه كل لاطمئنان فرال سوء  
 الصام وآب المتأمرين بهشل ولكنهم لم يقفوا عند هذا

لحدّ من احدى بنقولون نقولات لا صحة لها ردها  
الطريقك تحه . ومودها ان الخيال لم يحترم الطريقك  
المار في تآثر سراي لساعة هد الخمر وبادر سرعة اخرى  
لقدسند « غيوم الناق وسوء النية » كما ورد في عبارة  
الطريقك حريا رده الزيرة لسلطته في دور الكركي  
الفحم الذي بعد نحو عشرين كيلومترا عن مدينة بيروت  
ويشرف على بلدة جونية الصغيرة الجميلة .

وكتب لي سراي يقول : « رثي من صميم الفؤاد  
لحالته لان هذا احمر العظيم اقل تصرفا بحريته في الكركي  
بما كان عليه سابقا الينا ييوس السامع في ابيسوس »  
بمعنى لاساقفة الدرميون الطريقك . لكن الاساقفة  
ورؤساء لاساقفة المار هي تسحب الساقفة حلالا بلا حول  
المنفعة في ابرو . عند نصب الاساقفة الكاثوليك - وبطور  
ان هذه الحالة تحيز لم التحكم باسم لرعية ونما نطابق  
لطانهم العنان .

شكا صاحب الصفاة الى سراي مدبونا حامل الاحلاس  
شكابة مرتة من الدساتر لمصوبة حويله « في قس مقاهه .  
ذلك ان رؤساء الاساقفة ويقودهم احد نائي البطور كية  
العامين الطامع الى السدة البطور كية قرروا استلام مقاليد

الطائفة بايديهم سد ان تجاسروا على استلال موقوف الانذار  
والوعيد في وجه سيدم الوقور مهددته بالمزل بمحنة انه  
طاعن في السن ... وبفضل الحيل السافلة التي دبرها اكبر  
مجرد بينهم عبد الله الطوري حاكم الخقيي للكرمي  
البطريكي وصديق حربذة الايكوده باري وصعوه تحت  
موج من الوصاية تخضع لها جميع اعماله المتلفة بالبطريكية .  
وكانت لهذه الدعائس الداخلية ولا شبه في وهلة  
الانشابات النيابية اثر فعال ولد الخيعان في بعض القرى  
اللبتانية لدرجة اضطرت الحاكم بها الى ارسال مجدة متخالية  
من طرائس الى زغرنا وكان ذلك كافيا لتهدئة الخواطر  
التي اثارها واحد الطوري . غير ان لون جنودنا الصرم بار  
الميرة الرسولية المقدسة في صدر عبد الله الطوريي التائر  
حاجذ بطل باسم البطريكي الذي لم يتاور شكل وقع في  
حطيه وفي بعض المقالات الموحى بها منه عن عدم مقدرة  
عطته . و كانت احدى هذا الحادث من حيث وجهة  
النظر الفرنسية والدينية معا اسوأ وقع .

ولما اتى مندوب سراي لازالة التأثير السيء وجد نفسه  
حرة اخرى امام شيخ تمس تدير حركاته عصبة متوحشة

من ذوي المقامم كما تدار حركات الثمانيات الخشبية طوعاً  
للسائم المرحمة ليس ضد سراي ولكن ضد فرنسا .

وكتب اليّ سراي يقول : « لا شك ان هذا  
الحرب الخليل باذعاه للآراء الموحدة التي كانت تسديها  
له حاشيته خلال الحرب اضطر الى ان يجيد موقفنا عن  
الطريق التي كان يدير عليها منذ تسعة السدة البطورية  
سنة عام ١٩١٤ . ولكن السيد المونك ادى الى ذلك  
الوقت خدمات على للجمهورية الفرنسية ( ابا كانت الصفة  
التي اصطبغت بها حكوماتها ) اد كان بعدها دوماً تلك  
الامة الكريمة التي انتقدت الشعب الماروني من الاضطهاد في  
عام ١٨٦٠

لم يكن استقبال جمال باشا حاكم سورية ووزير حورية  
تركيا واثبات العام للحيش الرابع وهو مرتد لباس جنرال  
المانح لما زار جنوية البلدة المارونية في ١٨ آب ١٩١٥  
ينقصه شيء من معالم الامة والقحفحة .

وسد انت اجتاز البلدة بين الخفاف والتصيق ذهب  
توا الى السراي حيث اهد له طعام خفيف . ولما قارب الانتهاء

من تبادل الطعام قدم له قات من الخمر يمثّل برح  
 يعن : كان لذلك معنى دقيق وكسره جمال شاعر وهو  
 يقول : « صفت ربح امد » - وقد كانت صده  
 الطيريك : وهو في صاحب لذة هذه القصص لالائي  
 لاهن دعوه حارة : « درة لدماء مقر الطيريك اصيبي فلم  
 يتأخرو عن اجابة الدعوة واحتفى ردة الله السيد الخويك  
 عموما سلطانية : « اكهم احباء شامنا باقى بقاءه لرويح  
 وكذا لدونه عجا : « كهم من سطيح لاسلان : « لاهيرهم وم  
 عمل صاحب السلطة شاء هذه ضرورة عن قامة لدليل الصرح  
 على نفاقه الوثيق دعوت السلطة : « كان يوسه لادعيه بصوت  
 عال الى قته طائفا للحدث العربي : « حداثه ( غايه اعظمي  
 واسما اتي لا فخر عظمه عم ) محمد : « دمر : « به عمل  
 أيضا عمل روح احمر من ابي كانت : « شاعر به نوبه  
 الاعزاء عن اسكر ما عربي ابيه حصا : « دل شوب المغرب  
 من التصريحات المنطوية على محنته لدرسا

وفي وصفي : ذكر اسم كاهن توصل لمصودي  
 كرمالى الى نقل كلامه : « قام بخطاب شائق احتفه  
 بهذه العبارة :

« نحن يا جمال ، دعم ثونا الرهاني ، من شد الجود



بأسا فادرا ما حدثنا معك وشاهدنا دام العذر أقدرنا حق  
قدرا - نحن سر في طلبة الحب - نحرق برصاصا حدود  
عداء دولتنا - فله لك دقة على ذلك - »

والس قصد امة - روح جدل لدين من ذكرى  
لسلوز مؤلف يدي منك - انك لدين طائفا بقوا باطل  
القضية القرية في الشرق - قد مكروم المرحل سراي  
نعم المشاء هذه الوثائق التاريخية هي بعض زعماء الموارنة  
المدعوين من رسة - ومن يشاركون حرمه الابكودي  
باري في وجه حملاتها - كان يقول سراي

« يجب ان يؤخذ الطرف اخرجة التي اصطدمت  
الطريق في عام ١٩١٥ بين لاعبار وان كان ذلك لا  
يجيز النمو بعض كلمات قبيحة - على - لو نسي  
التقاط مثل هذه الاحاديث المشهورة - لادنية من قوة  
عص السوربين الذين يخذون حياتي انكسرت انهم  
بالخيانة من زمن جيد - لم يعد هؤلاء الاماون فيما  
بعد اوسيله لان امتدحوا - زعماء الدرر - سلا - في حين  
ان الاسر يتعلق بقتلة حدودا وهم يعلمون جيدا ان هؤلاء  
الصاكنين قد حكم عليهم - بالاعدام مرارا عديدة كما  
انهم مقتنعون رسميا بانهم مدفوعون بالاموال الاجنبية - »

## تطبيق حكم الانتداب في لبنان وجنرال افروني يحرص على العصيان

منع الجنرال عورو لبنان الكبير نظاما سياسيا يحيز تشكيل مجلس تمثيلي وتمييز حاكم الفرنسي بضميه القوض السامي ( وهذا لا يتواءم وروح ميثاق عصبة الامم ) ولما وصل الجنرال سراي الى بيروت اعلن بان الحاكم الفرنسي سيبدل بحاكم وطني يمين المجلس التمثيلي وكان ذلك اكبر دليل على ثقة السلطة بالناصريين الذين فصلوا اكثرية الاصوات التي يملكونها يستطعمون انتعاب الرئيس الذي يريدونه .

والكن الاتفاق السياسي بدأ بتمحض مذكراً بقرب نشوء أزمة من الازمات التي وان كان لا يجب المبالغة في تقدير اهميتها ، الا أنه لا يحسن انكار ان نشوئها . وكان على المجلس التأسيسي أن يقدم للمعوضية قائمة مشتملة على اسماء ثلاثة لبنانيين وهي تشعب من بينهم حاكم الدولة أما الجنرال فكان عازماً على الاستثناء عن خدمات الحاكم الحالي الجنرال فانديبرع عزماً أكيداً ولما كان هذا القرار مسيئاً بحق فانديبرع أرسل هذا الى الحكومة اتذاراً فقط وفي الواقع

اعتبر لئلا نهائياً صحيحاً ولكن رغم الأوامر الواردة من اسبوع هربو على حصة الحاكم فهو لم يراىل بيروت بل أخذ يجرس على مقاومة خلفه - ومثال هذه الأمور لا يمكن التساهل بها إلا في فرنسا -

قال مصري : « إن كنت منذ وصولي أخطرت الجنرال فاندبرغ باستحالة ثقته في منصبه فذلك لأنني كنت أعد المهمة التي عهد لي بها »

وكان من الشاذ أدنى الأقل من الأمور المعالجة لروح الانتداب أن يشاهد على رأس حكومة لبنان الكبير قائد الرعي من المارش لاكتياطي نظير حاكم شامت صدقة الجنرال ويطلب أن تسع عليه نعمة إيراد هذا المنصب في حين أن الدولة السورية الأقل رقباً والأقل نفراً يحكمها رئيس مصري -

ثم إن هذا الحاكم السابق كان يعمل على كسب كراهية اللبنانيين بتصرفاته السيئة - من ذلك أنه لكي يظهر تفوقه بالفعل كان يأمر خادمه بأن يصرب بالسوط في ليناب لايسرع ماصح الطريق لدى مروره - ولم يكن لهذا الخادم وظيفة أخرى أحمل من هذه الوظيفة وأعمال

هذا الرجل تدل على غرامة عقليته التي يروون عنها في  
سورية تفاصيل وحكايات ولكن أفضل السكوت عنها .  
وبقي فاندريه مصراً على عدم مباحة البلاد حتى تسع  
أمر المسيو هربوبالهر ، عندئذ دأب على ( شمه ) بلقاء  
مصحكاً وعده فيه بالعود القريب .

ومن المدهش أن تكون هذه الأعمال « لاهرة »  
الحديثة بلقت نظر أعضاء الأمراض العصبية عامة أصحابها  
أكبر مقام بين مصاف الحارثين أو سمة حوقة الشرف  
الرمية الشان ، ولا ريب أن الحكومة أرادت أن تكاثره  
على المصاعب العديدة التي تشاها للجنرال مرادي بآثاره  
الغلافل ( على العارز الشرقي ) ضمن الجنس لتأسيس  
الدسالي بحيث سمرت النبعة عن استعانة نفاق عصائه  
على اسم واحد مما دعا للجنرال مراسب إلى لاقدام على  
تعيين حاكم العلويين السابق المسيو كابلا حاكم على لسان  
الكبير بصورة وثيقة إلى أن نتاح فرصة كثر ماسة  
لتعيين الحاكم الوطني .

وقد أثار هذا التعيين الذي قاومه حزب الجنرال  
فاندريه بكل فواء حملات عنيفة في الصحف الاكثريكية  
كان القصد الواضح منها زعزعة قوؤ فراسا .

## مراجعة الصحافة:

كانت الورادة مطروحة (او الكاي دورساي) اول  
من طلب الى المحرر مرابي اتخاذ التدابير الحازمة لعدم  
السماح بالحل على الدولة المتدبة ، ولكن المحرر لم يلجأ  
الى تدابير استثنائية او قو بين جديدة ضد الصحافة رغم  
ثروتها وهداياها . وقد كتب إلي مرابي كتابين سبق  
١٩ شاح واول آذار ١٩٢٥ ، فيها يتعلق بمقال نشر في جريدة  
الاوريان ، والثاني يختص بنظام الصحافة بوجه عام :

### في ١٩ شباط

نشرت جريدة الاوريان في عددها المؤرخ في ١٦  
كانون الثاني مقالا صدر في احدى الجرائد اياريسية  
تحت عنوان « ماد يحدث في سورية ؟ » بقول فيه المحرر اننا  
تنازلنا عن حرة من الاراضي السورية تجاه الموصل يدعى  
« بنقار البطة » ويحوي مئاسم غازية ، ثم انه اورد مذكرة  
يطلب فيها ابضاحا عن حد التصرف ، و اضاف في منتصف



## اول آذار ١٩٢٥

• اوقفت صحيفتان فقط - وفي عهد ويمان لم يُثر مثل هذه الضجة مع ان وقف الجرائد كان متواكيا - اما كايلا فلم يشتدع شيئا وكانت الجرائد التي تحمل عليه لصراة العقوبات ( الحبس و الغرامة ) توقف • وانما قبل ذلك تنشر القرارات الذي اصدره الجرائل ويمان في هذا الموضوع وتذكر العقوبات ■

• وقد ارسلت سائر الصحف برفقة ترد بها على الاحتجاجات الاثنتي عشرة صحيفة ومن ضمنها صحيفتان احتجبتا من رمن طويل واربع صحف تظهر يوميا وتصدر ٥٠٠٠ نسخة والصحف الناقية تصدر ١٢٠٠٠ عدد فتأمل •

وعندما ادرك اللبنانيون بانهم خدعوا تلاشت الحملات من تلقاء نفسها مريعا وتبدلت الحالة بشكل غريب فقدر ما كان التهجيم على الجرائل واحاكم يشتد في فرنسا كانت الصحافة المحلية تخفف لمجبتها وتنضم تدريجيا الى ممثلي فرنسا في لبنان •

ويمكن القول انه لم يبق في ايار ١٩٢٥ في لبنان للمعارضة من أثر •

## اصلاح نظام الانتخاب

### أو الموظفان الفردية

اقترح الخيال سراي على السكاي دورماي داء على تقرير الحاكم « كايلا » اصلاح نظام لانتخاب للمجلس التمثيلي وهو الاصلاح الذي كانت تترقبه عديدة الرئي العام ، ويتعلق بمجعل الانتحاب مباشرة على نظام القائمة بدلاً من نظام المدرجتين ، والنسبة الطائفية الذي يسهل تدخلات الحكومة . فهو يفسر على كل حال بعض الصدق في عملية الانتخاب ( ولا يجب أن نتطبع أكثر من ذلك ولا سيما في الشرق ) ويرضي الرئي العام بأمره والصحافة أيضاً ( ما عنا جريدة الأوربان ) .

وقال سراي : « كنت أرمي من وراء ذلك الى قطع دابر الرع الخفيف القائم بين الطوائف الديعية ، وحمل التباين على الاهتمام بمصالح بلادهم العامة ، و كنت



أرشد أيضاً تحبب فضائح الانتخابات السابقة التي دفعت  
المقوضية العليا إلى أن تُنقذ في سبيل انتخاب مرشحيها  
حساسة ألف فورك من الاعتادات السرية ، وقد صرح  
لي يوماً نائب طبيب انقلب من دوي النعوذ بقوله : « لا أندري  
من يجب أن يحب لأنه في عهد سلفائك كان جميع  
أصدقاء فرنسا الحقيقيين يصوتون لمرشحي الحكومة الذين  
يتناولون محضاتها » .

على أن لإصلاح الذي شوق إليه الليابيون مريض  
المسيو ده كه مذهب دورية الاورسي ليست عصب الأمم  
واسكرتير العام لسائق اموره ، سكرتير سريره ، الدنيا  
الاسبق كما ، ثم يرضى لمسيو ده رعي أمين دسر العام  
الذي حتمت وزارة الخارجية على لغوص السامي الجديد  
قوله -

تظهر الأدلة بان المسيه ، يردده كه دعم مهتته  
لرسمية أثار أكثر من حملة صحفية ماسمة على صراي ،  
وقد أدع هذا لمعتد العرب لأطوار يث نشرات لدعاية  
العربية التي تتقاضى الاغانات من الكاي دورساي  
انتقادات مرة بحق المقوض السامي ، أما آراؤه في دورية

معموفة ، وهي أن البلاد في حالة من الشأخز فوحب لحكم  
المطلق وتطبيق أنظمة المستعمرات عليها . . . وكان يتجاهل  
دائماً معرفة روح الانتخاب .

و كنت مراراً سأل نفسي عن الباعث المظير الذي  
يسوع إضفاء ( نظام الانتخاب ) كما يسعيه السوربون  
متدوياً لدى عصبة الأمم في حين أن مري طالب إبداله  
أكثر من عشر مرات .

ولما قرب موعد الانسحاب للمعهد من الشنطيلي وكانت  
وزارة الخارجية تدافئة في إرسال البعثات المتعلقة بالإصلاح  
المنظر امث الحمرال مري وقد عين صره يسأل بهر رحة  
الجدي الذي لا يعرف التعميق عما إذا كانت المقامات  
العاليا تصدق على نظام الانتخابات الجديد أم لا . عدد  
استلم البرقية المدعشة الواردة من الكأي دورساي الذي  
بلغ فيها ما يأتي :

« نحن سر كم العام المايو ده ريفي مجاز سيك الوقت  
الحاضر وسيعمل قريباً الى ياريز وحيثذ نتباحث معه في  
المسألة التي سطنموها لسا وتكرموا في هذه الأثناء  
بالاحتفاظ بالنظام القديم لأجل الاشجانات اقله وما

لأجل استقلال فالسيو ده ريني يوضعكم على وجهة نظرنا «  
 وكان ذلك فوق احتمال سراي الذي قرر التحلص  
 من معاون كبريه فعاد بالبرقية الآتية :

« تفضلتم بإعلاني بأنكم عرضتم على إبلاغ حكومة أمين  
 من المفوضية العام عن وجهة نظركم في إصلاح نظام  
 الانتخاب للبلاد المشحونه بالانتداب وإني أنألكم بالإحاح  
 أن تسمعوا لي بالافصال عن هذا معاون »

وكان الاتفاق بين لدائر وأمين لسر العام على  
 إحاطة مشروع لإصلاح طاهراً وإعما بصورة تتحلل بها  
 الوقاحة ، وقد حيب المفوض السامي الى طلبه وإن كان  
 بصورة عتية لأن السيو ده ريني لم يمد إلا صعبة السيو  
 ده جوتيل .

ولي وسي ن اكتب عملاً عن مساوى هذا لسكرتير  
 البريد والميد اميد لا عرض الطغمة الاكثريكية الفرنسية  
 المتطرفة فقد شوه وقت سفر ويمان يصرح عننا والدعوع  
 مل عنيه :

« لا أستطيع أبداً معاونة معوض سام آخر » ولكنه  
 عاد عن رأيه وأخذ يتمتع من الفترة القصيرة التي تحلت

مقر ومطابق ووصول حلفه وذلك به سمي مقوضاً سامياً  
بالوكالة بصفة أيم فأوصت له بصيرته تحديد عقود جميع  
الموظفين الإداريين في القوضية العليا المعروفين بمبادئهم  
الرحمية واستمر على مجمع أقصى ليرت - ووصفت هذه  
العقود بأعضاء : دربي . وكتب لي مري بقول ولو  
أردت التخص من حصص للماء من الذين أعادوا علي  
عداءهم مد اليد لاضطرت إلى دفع تعويضات عظيمة  
وكان المسو دربي دكارة من ضمن من شملهم عدد .  
ر مري . عاشت من دكارة . دربي من المتاع  
أثر ما عديت من دمي اليه . عبيد . مؤلاتهم  
لأشدهم الذين كانوا يطاردونهم في سورية .

ما الانتخابات فقد أشرت بمقتضى النظام القديم  
وكما دلت على فوز حياته لإصلاح التي اقترحها  
مري دعم الحملات الصيفة التي أنارها فر - و لا يكو -  
دوراني الأتقياء . وقد كانت الحزبة هذه الانتخابات  
حجة عشر ألف من القربكات ومدت بموقفه الكا -  
دورساي على عضد جهود أحد الموشعين المعوزين الد -  
يمثل التكمرة الفرنسية الحقيقية في الشرق .

## الكلاب تتبع

### والقافلة تسير

في شهر حزيران ١٩٢٥ كان اشد حصوم الجنرال مرابي والحاكم كابلا من اللبنانيين قد استميلوا تدريجاً الى سياسة الاصلاح والمساواة السياسية وقد يكرهون المسيو كابلا ارضاء لاصدقاء مرابي فعلى ذلك تقرب من ذلك خصومه بالامس .

وقد تعرض مرابي مرة اخرى للدفاع بجهاد عن هذه المساعدة الذي كان يحمل حق اسمه لما وطئت قدماء ارض بيروت والذي منحه له بعد ثمانية ثقتهم .

ولا تزال امامي توصي الكاكي دورساي وبعضها رقيق والبعض حازم وكلها تنطق بالتحلص من كابلا وتنفس حرجاً وجبهة . . اليس هو الذي اورد بوقاحة في احدي خطبه ذلك المثل المأثور : « الكلاب تتبع والقافلة تسير » على انه كان شد دكاء من ان لا يحسن التمييز بين العامة المخذوعة من اللبنانيين وبين زعماء الفئة

من بعض القس الدسائس الذين كانت دأهم ثوب  
 احسن اقرص لاستشاف الطوب المقدمة الموحى بها من  
 ياديس على مراري ، وكتب مراري يقول : « ما زلت في  
 نظر الطلقة التي تدعي بانها حقوة الامة ذك الوحش الضاري  
 الذي يطق في خطبه الرسمية باحكام من الطرار الآتي :  
 « اذا لم تكن وصاية عصاة الامم الناشئة حديثا هلا  
 لان تضمن للجميع ائمة الحرية العظمى وليس من الواجب  
 على فرنسا داتها ان تحلب للشعب الذي اوكلت بحمايته هذا  
 المبدأ الاساسي للعدل والمساواة ؟ »

وقد ناهنا في لبنان بافتتاح مدارس اسلامية دون  
 ان تتوافى في شؤون المعاهد الكاثوليكية وعاضدا التعليم  
 باللغة العربية وشجعنا مشروع البعثة العلمية الزاهر ، فعد  
 علينا ذلك في نظر المتحمسين حمايت لا تنتفر -

وهذا ما سدا بكتلا بين عشية وضحاها لان يظهر  
 يظهر الطرف المتناهي ازاء خصوم القوض السامي الالقاء  
 الذين نالوا من كرامة فرنسا بقدمهم في شخص ممثلها وان  
 يبانع في اكرامهم - ولم يكن يحظى عيبه ما استعته بعض  
 الصحف الفرنسية والانكليزية من الفوائد بفضل الانباء

الكادة التي كان يذهبها المتصون في لبنان .  
 وطلب سراي صراته المتأداة الى كابلان ، يقاضا  
 واقفا عن تصرفاته فحاول هذا ان يسكت عن الحواب ثم  
 قال مذهبا :  
 « ما العمل وما محاجة الى الفهران اكثر . تلك لانني  
 ماحوني »

عما سراي لم يقتنع بهذه الةكتة وكان يقول :  
 « لا يجب ان يطلب من الناس ان يكونوا دائما  
 «مخفيين فيما بينهم » . ولذلك لا اريد ان احد من علائقي  
 بكابلا سوى ذكرى الكفاح المشترك ضد التعصب وعدم  
 الانصاف في لبنان » .



## سباحة اللورد بالمحور

اتاحت الفرصة لفراسا في عهد ادارة الخديو سراي حملة  
صنادل لاس نشت بالنعل للاسكندر انها في الشرق كما في  
صائر اطراف المحور لا تنك حافظة دكري الحرب ولا  
تسعى التعاون الصادق بها يسبحا

وقد قدر للورد بلقور بلو ذلك خلال سياحته  
في فلسطين وكانت عتدا من القدس من القوز الماهر  
الذي صادفه بقضاء مهمة تمثيل بلاده ( وهو الخافي اعلم  
للهود ) في حفلة افتتاح الخاضعة العبرية ( كيف تتقلب  
الايام ١١٠ )

وقد اصر اللورد على المرور بسورية في طريقه الى  
اوروبا رغم التحذير المريع من لدن السلطات العثمانية ،  
واليك ما كتبه الى سراي عن هذه المحادثة :

« قوبلت هذه الرحلة بالاحتجاجات من جانب المسلمين



وعرض المسيحيين الذين لا يستطيعون إبطال ما اعتادوه من  
سنة كل شيء إلى الذين بدون أن يعكروا شهم يوقطون  
ذكريات ماضية قديمة ملوثة المشاحات وينذكرون روح  
التعصب والشقاق الذي يعود بالمرور عليهم وعلى بلادهم .  
وكانت هذه الامارة . . فلسطين للعرب والبلاد العربية  
للعرب . خاتمة المشور الذي ادسره توقعاً لما قدم اللورد  
بلقور . وهي تدل على ما تصمره الحملات التي يرسمها  
السوريون من الهداء لليهود .

وقد تألب بعض من لهم اليد بالشؤون السياسية حول  
ذلك المسمى المسمى الذي وهو يحط في مواضعه كانت  
بإحدى هذه الأسئلة : أهذه هي النتيجة التي تعجب ورائها  
بها الكاثوليك الذين لا يتوبون ولسلمون الذين لا يتعبدون  
أتريدون حلب العواصف والأهول بشاه دولة هي في  
حكم المولود ميتاً ؟

وكان مرور اللورد بلقور الإشارة الأولى للقيام  
بمسألة من التظاهرات التي لم تغر عن نتائج عطية  
حوى قفل الحوايت وصدور الجرائد ضمن إطار أسود

وعطلة التلاميذ ولم يبدأ المبحران في الطرقات إلا بعد زيارته للجامع ولكنني اوعزت بقممه في الحال وتم ذلك دون مشقة ولا عناء ولم يقد أحد حلاًلاً لما شاع وذاع . على ان هذه الحركة العربية كانت موفقة في اثباتها خلال الاسابيع في متقدم اذ صحت رواية بعض الصحف بانهم سيحللون افراسين . . وقد دت ايضاً على اننا لا نطبق الاضطهاد ولا نصر على حركات المد . ضد اليهود وقد أراد بعض مسيري الثمن ان يهاجموا حي اليهود في دمشق فامرست اليه حلاًلاً مرسلة من الجنود الساهيين مع سيارة مدفعية واحتلته ولم يقع أي حادث .

ما اللورد بقور فقد ادرك المعنى الذي سبب الى وجوده في سورية . ولكني يرمل علة الاضطرابات بارج دمشق حية الى بيروت ومنها ركب البحر في الحال الى اوروبا . وما طار هذا الوزير السابق الى كوسه من رجال الدولة وان الواجب عليه بهذه الصفة أن يعمل على المحافظة على النظام وإعادة النظام المختل الى نصابه الا بعد فوات الوقت ، وتذكر أيضاً ما للاتفاق الصادق

بين فردا واسكترا وتعاونتهما البريه في سائر الأطراف من  
القوائد العظمى -

ولم تشأ فردا ان تنشر هذا الحادث لتكثير حور  
اللائق الودية بينها وبين الحارة المنتدبة بل بالعكس  
سلكت سلوك الصديق الخالص -  
وجنرى فيما بعد كيف كانت مكافئتنا -



## هنري بورديو والحقبة

سأني سر ت في أحد الأيام على حين غرة :  
« أقرت مقالات هنري بورديو ؟ »

- « حررت أقرأها حص الأحياء . »  
- « حذ ، انظر الى هذه منها من نزه المقالات »  
ونادني لجمال مقالاً مؤرخاً في كانون الثاني ١٩٢٥  
بقلم الكاتب ( العالده ) تمتعده بد هكده .  
« كان السلام محباً على سورة في عهد عورو وديمان »  
ويعد لمة أنطار :

« ولما أقيمت لي سورة منذ ثلاث سنين في عام ١٩٢٢  
لم تكن هناك حركات حرية والبلاد هادئة . »

وقال لي مرأي « انظر الى هذا النوع من الكذب  
الرسمي . لأنه اذا دعي هذا السائح ( العالده ) أنه كان  
موجوداً في سورة فليس بوسع أن يتطل بمجهله الامور . »  
إن العمليات الحربية خلال هذا العام ١٩٢٢ لم نقل

عن ٣٥ عملية في سورية ١

وكان القتال على 'الأخص في جبل الدروز - ففي  
٢٢ غوز ١٩٢٢ كانت موقعة (أصلحه) وفي ٧ آب موقعة  
(برد) وفي ٢٣ تشرين الأول موقعة (سمي)

ونظم الميرال ويغان قوات للقمع في منطقة القناع  
وزلزل مرفق في الموارنة وقمع فتنة الحوارنة (وكم كانوا  
يشهدون ويكتبون لو حدثت هذه الفتنة في عهد الميرال  
سراي) .

ولكن السائح المسيحي الكبير كان يظن من المشين  
بحقه أن يفتق رأي العام في عهد عورو ووسان بأفشاء  
ممر لوائهم الحربية (قل الاوس) اتلا يعرض من يقوم  
بإذاعة أخبار سورية السيئة لخطر المساءة بينهم وبين  
أصاقل الشيعيين .

ثما هو الباعث الخطير الذي اضطرك إذا يا بوردو  
ت وصحافتك الصالحة إلى المبادرة قبل التيقن إلى إذاعة  
الأنباء الكاذبة التي صنعتها المكاتب المضادة لفرسا في  
القاهرة ولاسكندرية بأحرف كبيرة ؟

كنت تعدّ ثقافا سيك زمن ويغان أن يساح بمدد

خاضنا الدب كانت مجهولاً جهلاً تاماً . أو لم يجرأ  
« دزير فردي » إزاء هذا النقص في الإيضاح على  
التأكيد في مجلس النواب بقوله : « م نهرق دماء لينة  
في سورية على عهد وبنان » .

وهل أحبر الشعب يوماً بأن الأراضي السورية انضمت  
في أحشائهم ، إنان حكم غورو أكثر من ١٠٠٠ آلاف  
جندي فرنسي ( بحسب الاحصاء الرسمي ) .

وهل علم الشعب يوماً كم كانت تجاوز البشرية لأحيرة  
في سراكش أشد هولاً وقطاعة من حوادث انبوبدا !  
وفي عهد مراني ( الذي أضرم النار في سورية وصعبها  
بالدماء لمجرد الدرة ) كم كان عدد الألوف الذين وقعوا في  
حومة الوعى ! هو عدد يثير الأسف طعماً ( ولكن ليس  
من الكفر الاعرق في تحبجه ! ) اذ هناك فوق الطرقات  
لوعرة التي تحرق الشمس بأيديها وتملؤها الحصى الجلية المسنة  
٦٢٤ جندياً من جنودنا فقط لاقوا حتفهم وهذا العدد يقارب  
العدد الذي ضحى في عهد وبنان .. من يقول ذلك !  
أي كرام يقدم الى هؤلاء الابطال افضل من تبيان  
حقيقة شوه حركة الدروز وتطورها !

ومن الخيس ان تصادف في طريقنا دسائس اكليزيكية او  
احتشبية اشتركت قصداً به عن غير قصد في اذكاء ثورة سلطان  
الاحبارش وتترك اصحابها في الظل والامر يتعلق بشرف هندي  
عظيم وضعت افعاله ووضع المزمرة والسحرية .  
لعلهم يقولون ان الساعة ليست بالساعة الملائمة لكشف  
معضن المعصيات .

أكانت الساعة ملائمة اذن في عام ١٩٢٤ للقيام بمحاكمة  
يحاكمة احتلام تقرير من التقارير التي ترسل بطريق القسطنطين  
وشهره في حريدة الابسكودي ناري ! ( هو تقرير القومندان  
او حاكم ) .

أكانت الساعة حائنة لخيانة بعض معادي الجنرال  
الديمي الوحيدان ! ألم يشعر هؤلاء بالوجل عندما اخرجوا  
من اضراباتهم تلك الوثائق ليقتلوا بها أفضع الحملات على رؤسهم !  
وادء ما مكنتنا الوثائق الرسمية التي بيدنا من اثبات  
تدخل حيالة القديس حاوري جيوس ( الجنهات الانكليزية )  
في ثورة الدروز فاي فضيحة شائنة نكون قد اقدمنا على كشفها !  
نيجرأون على نقدنا اذا ما قلنا الحقيقة وايدناها بوثائق رسمية !  
عدمنا الحيل وليس لنا سوى هذه الوسيلة لمنع التهمة  
من ان تقوم حول ضرر ح القيد العظيم .

## في جبل الدروز

تتعد منطقة جبل الدروز الى شرق الظل الحدودي بين  
دمشق ودرعا وتقعها من الجنوب فلسطين وشرقي الاردن  
( انقذاب انكليزي )

ولما وصل مراري كان الكاشين كارييه حاكم الجبل  
وكارييه الذي قالت عنه الابكودي باري كدبا  
وبهناك بانه حبيبة الماسويين كان في الواقع معنا في هذا  
المنصب الشاق من لندن الجبال وبعان الذي جدد له وقت  
صفوه الاعراب عن رضاه مدرج اسمه في لائحة الترفيع  
« اول المستحقين » وبارساله البرقية الشخصية لآنية اليه :

« اليك اود ان اوجه شكري على النشاط الحثي الذي  
ساعدك على انتاج ابهر الاعمال - لقد غرست حب فرنسا  
في جبل الدروز باظهار تراثها واخلصها »

ولا شك ان هذه الشهادة بحق ( حبيبة ) الجبال

مراري لما يحص القيمة .



وقد يكون استهدف حاكم الجبل لبعض النقد في أعماله الادارية التي طالما كانت دامية ولكن اصدقاء ويعان واصدقاء صرايى اسماوا على احترام الاخلاص في شخص الكاشين كارييه الذي جعل مساعيه اجبت الثناء التي كانت تهدد الميلاد في عام ١٩٢٤ - ومن حلى صفاته الاقدام والشايط وحسن الدعاية فقد اتت المدارس وحطط الطرقات ونجح مشاريع حمة لتطويق شواطئ المياه واهمها مياه السيود وبحرث هذه الاعمال ناقصر وقت الارتاح لها الاهلون - ومع ذلك فقد كان يصطدم دائما بالصعوبة وباعتماد الطيبي شعبه بعين على المظرة لاصلية ويعتبر الكذب على لاحبي من قدس القروى للديبة ( وشعب الدروز يبلغ ١٥٠٠٠ نسمة وهو متدفع وصور معاً ومتعريف ووضيع يحول الترية السياسية )

وكان الدروز قبل الحرب يخلفون انتاعب الجميعه للاتراك وكانت الحملات العسكرية تتوارد باستمرار لقمع الفتن -

وم يبحح كارييه في عمله إلا بما يدان ان اتخذ خطة الحزم والشدّة تجاه امرة الاطرش اقدم أسرى الجبل ولا

صبا من كان اشد من خطراً سلطان الاطرش الشهير والزعيم  
الدروزي النبل حبيب الابكودي باري الذي نصب فيه  
٢١ تموز ١٩٢١ كياً اوقع فيه الملازم بوكسان مع بعض  
ضباط آخرين ولا في هذا الملازم النمس حقه بعد عذاب اليم .  
وكان قد حكم على سلطان الاطرش بعد هذه الخيانة  
التي تقدمتها ثلاث حيايات اخرى بالاعدام ولكنه نخلص  
باهر .

ومن ادهش ان تعلم بان سلطان الاطرش قال السو  
من لدن المفوض السامي في ٥ نيسان ١٩٢٢  
وفي عبيدة اليوم الخامس من شهر نيسان ١٩٢٠ كان  
صطاف موحوداً في احدى القرى المحاذرة للسويدا سيما  
كانت عاصمة الجبل تحتل بذكرى يوم الاستقلال ويجري  
محراس باصر للفرسان الدروز .

وبعد الظهور بقليل انتدب سلطان احد فرسانه بمهمة  
لدى السيو تراكا الترجمان العسكري الذي كانت يقوم  
مقام الحاكم بالوكالة .

وكان يرعب هذا الزعيم الدروزي ( النبل ) قاتل الضابط  
بوكسان وصاحب العلاقات المشبهة برعساء الحركة العربية

والمرغضين اللاحقين الى شرق الاردن الذين يتعمون سطف  
اصغاثا الاسكليز في ان يشترك في الاحتمال . وهكذا  
فان هذا المحكوم بالاعدام ارسل يطلب (الامان)

ولم يتمالك الميو تراسكا من اطياف فرجه الشديد  
بهذا احمر ولا عجب فكان بين شفتيه اكبر المفاجئات  
اني تزيد في بهجة الاحتفال : عودة السماء الشهير الى  
الى الحظيرة الدروية .

ولم يشد الميو تراسكا عن القاعدة المنحة بطلوع  
رئيسه الادري الميو شومر مندوب القوض السامي بدمشق  
الذي كان موجوداً في لاحتمال على الحادث العظيم معافط  
الموسيو شومر على رباطة حاشته واحاط :

« ارد ان اعمل ندامة سلطان ولكن بدون ضوعاجل  
فهو محرم بسلم قسه وهو من اصحاب السوابق الشديدي  
الخطر ولا اريد ان يحضر اليّ قبل ان يدومع الدية ( ثم الدم  
المسفوك ) .

فقال الميو تراسكا : « سيدومع الدية بلا ريب ولكن  
لا يجب ان تهجمه ذلك لثلاثه . ناقش »

فاجاب مندوب القوض السامي : « تصرف بالامر على

مسؤوليتك التامة فقد اوقفك على شعوري .

وشاهد على أثر ذلك السفاك الشهير قادما الى الخفلة وسط  
عجاج من العار يشبه عيدا ، يحوطه فرسانه المميج . وكانت  
عيونه ذات لون صحابي عرس ونقاطهم وحمر دقيقة التكوين  
تختلف اختلافا عظم عن شكل حاشيته الممجية .

وفي الحقيقة ان شعبية هذا لزعيم الدرزي كلها اعاز  
عيتكم بجوار . سموت حادة تختلف عن سق مواطيه ويساير  
دنا محدثيه حتى ولو كان مصحبا على افتك بهم - صريع  
لاعر . مائة مسلم . طورا يحب لاندقام .

• بعد صورت له للاحلام يوم كك في شرق لاردن  
ان يدق امرا طورية رحة تتألف من اللاد الدرزية والصورية  
ويكون هو رئيسها الاعلى

• شجعه على المضي في هذه الاحلام حتى لاصط  
الاحكامير . والحالة كانت تقضي بانحد سلطان الامة اندمير  
الانتداب الفرنسي . ومن اجدر من سلطان يهد العمل ! .  
وكان سلطان يقضي اصق اوقانه بالخصام مع امرته  
حيث كان بعض افرادها المخلصين لفرنسا يتحولون مرة  
في العام الى نارسين وكان يتميز غيظا للاسفار التي يقومون بها .

ليس من يجرأ الآن على مطالبة سلطان بالدية فالدروز  
بعددم الوافر وقد ناز وجوده بينهم روح الخامس -  
قادرون لادق صعب على قلب قرحهم الحربل ترخا وعندئذ  
يسفر دهر الدية عن اعلان سلطان في الفد اتالي زعيما  
لثورة جديدة -

ولما علم الخبرال غورو بهد الامتلاام المموه غصب  
عضبا شديدا وارسل البرقية الآتية من باريس حيث كان  
يقضي اجازته :

« ن سلطان الاحرش محرم وخصوصا شديدا لخطر فلا  
يجب ان يدخل الجبل فيرم فيه مدون إبطاء . »

على أن نصيب هذا الأسر الوارد من القوم السامي  
الخبرال غورو كان الإرحاء ولم يمأ به .

ولا نزع في البحث هنا عن المسؤولية المترتبة في  
النتيجة على مايجي عقو « العظم » لمب أصبح فيما بعد  
روح جميع الثورات ولكن ما ذا يقول أصدقاء الخبرال  
وبنان لو نأ إدارة الخبرال مراري اقترعت مثل هذا  
الاممال الجسم ! . . . .

وهل أدرك أولئك الذين كانوا يتفنون بذكر هود  
ربما نتيجة هذا العمل التنظيم !

وكان سلطان قادراً على التدرع بأي عند كل  
 للقيام بحركة ثورية في الجبل ولما كانت الفرصة ماضية  
 للقياب الكاشين كارييه منذ ٢٨ يار بإجازة صغيرة فأراد  
 اهتمامها وبما على ذلك أخذ يعظم بمساعدة أصدقائه شكايات  
 عديدة بحق كارييه ولم يفته أن يمزج بأسلوب رشيق هذه  
 الشكايات بمدح الكاشين رينو الذي كان يقوم بالوكالة  
 عن حاكم الجبل - ويسوفني جداً حتى انظر إلى الماضي  
 لأجل المقابلة بين هذين الصاطين - على أنه لا يعني  
 إلا إذاعة آراء التحصيات البارزة من عسكريين ومدنيين  
 الذين صرخوا بجبل الدروز واطلعوا على تاريخه وهي آراء  
 مجردة عن كل شغف سياسي وبجملة على أنه « لو وحد  
 كارييه بالسويد في تموز ١٩٢٥ لما انهمرت الثورة أبداً -  
 » ولم يمتزج الكاشين رينو بعد ذلك بأن سلطان خدعه .  
 وكان سلطان يطلب نصرة الأمر نصين حاكم وطني  
 وتطبيق المعاهدة التي عقدت في عهد غورو عام ١٩٢٠  
 ووقعها سكرتيره العام المسيو دو ك .

وهذه المعاهدة الشهيرة التي كانت الأيسكو دي باري  
 تلوح بها في وجه مرابي مثيرة حولها الصخب والضجيج

لم تكن موقعة إلا من رئيس دروي واحد يأتي سد سائر  
الرؤساء مقاماً ومن سبع عائلات فقط أما لأمرتان الأربع  
شأناً في الحل فقد رفضت التعان مع آل الأطرش .

وم يكن في وسع الخيال سراي أنت يحترم من  
هذه المعاهدة الممولة لدى الكاي دورساي والتي كان  
بتعاهاها حقه الخيال ويعان ولم يعلم بها سراي إلا عدد  
ما قدمها له أحد أفراد آل الأطرش طالباً نقادها وهنا يجدر  
التساؤل عن الصفة التي اتخذها الميو ذلك لتوقيع هذه  
المعاهدة وعي إذا كان ذلك بشويص من رئيسه الجبل  
صورو ثم سور سلمه ولماذا لم يعلن الكاي دورساي بها .  
عز من الأناز السورية ١٠٠٠ سكن عندما تبدو

المساءة على قصاصة الورق ومداً ثقيل دور النصب والاحتيايل  
على اسم الباريسي عند ما تجز الأيكودي باري المعاهدة  
الى لوحودا حيثد يتحلى للبيان ولأول مرة هذا الاتفاق  
المؤثر الذي يوجدنا بدون انقطاع أمام اتحاد مفاق بين  
جميع أعداء لاختداب كعزب الجامعة العربية والعناصر  
المستتبه والمروية ولزعما الدروز النبلاء قنلة جنودنا وشد  
الوطنيين تطرفاً من الفرنسيين وبعض الضباط الإنكابر .

واحد سلطان الاطرش يضاعف ما دارته اما سراي فكان يقول :

« حل الطرشان تحت تدبير اقوال بعض الخراشد التي تستعد بموماتها من المنديت الرحمة في باريس التي قدمت الى سوربة لخدم عساه سلمي على خط مستقيم » التي عازم على مسحهم حاكم وطيا يختارونه باصهم - ولما لم يكن من داع لذلك تجت روح الزياء وخذع الورثي الكامة في صدرهم تحقيقها الناحية وقاموا بمحرقات الصبيان مغشيين فرصة عياب الكنائس كارييه في مرسا - وكنت ففكر ان احدث كارييه وقت رجوعه عن الحملات التي وجهت اليه كما اني كنت عازما لايقاد الموقف ان ابدله بحابط اعلى رتبة على ان يعود - لا الى السويدا - حط الكرامة فردا حق لا يقال - ساهصت لرسة من لبيد من الذين دعما كانوا يظنون سد ثلثه شهر في ترحل الخامية الفرنسية عن الجبل ويستمدون دون جعل على ترديد - بللادنا -

وقال سراي ايضا : « لا ادم على ما منته لاني لو كنت بدلت كارييه لكان الميسو ده كوينس حول مدامه الى ناحية أخرى وسب سبب اثورة لا ريب الى هذا التبديل - »



في ١٢ حزيران ١٩٣٥ طلب رد من الدروز الى الجبال  
صراحي برفيا من ياحه مقاله خصوصية . وهذا الوعد اذولف  
من زعماء الدروز السلا كان يصم بين أعضائه اثنين من قتلة  
الملازم بوكات وثلاثة من أشهر أعداء فرنسا الذين كانوا  
محكومين بالاقامة الجبرية في عهد لفوضي السامين السابقين  
وبعض واحد ٥٠٠ المع وقد أتى حصيها ليعترض على عودة  
الكثيرين كارتية في حاكبة الحبل فيما كان يتطاهر بتملقه  
الشديد بـ ر سا . على أنه كان في حيازة الفوضي اسامي مذكرة  
صادرة في ٥ شباط ١٩٣٥ من المجلس ( لجمعية العمومية في حل  
الدروز ) وهذا نصها :

« ن علس المنتخب لنصوبت العام وشكل من  
زعماء كافة العائلات في الحبل يؤيد ولاذراع السريي  
وبالاجماع رعية جميع اهالي الحبل في المحافظة على استقلاله  
وعدم رضاه عن احاقه باي دولة من الدول ويمدد ثقته  
المطلقة بالحكم الذي يسير ياخبل الى الرقي . »

وقد احتج المجلس في اجتماعه بتاريخ ١٦ آذار على  
الحركة التي اثارها بعض زعماء بقوله : « انت هؤلاء  
الزعماء لا يمثلون الشعب مطلقا لانه لم يتحيم فهم والحالة

هذه يمشون مطامهم الخاصة . .

وفي ١٠ نيسان مثّل آل عسر (زعماء المجلس الشامي) برسالة إلى المفوض السامي يتحدث فيها على الحملات المثارة ضد الكاثين كارييه .

وفي ١٤ نيسان حثّمع الرؤساء الروحانيون ورؤساء العائلات الكبيرة وأرسلوا برفقة إلى المفوض السامي كردوا فيها التماساتهم العديدة « نابقا الكاثين كارييه الذي أدى لتجلبل خدمات على محس ادارته وقصّل الاصلاحات التي ادخلها اليه وتوطيده الاسر والمفوض السامي وحدّقه لژه عصبة من الدسامين ، كرتهم الاسر الكبيرة وكذلك المجلس التمثيلي النائي عن اجتماع الشعب الدرزي فاذا استقبلهم تمرض للظهور امام حلّ الدرزي بمظهر من من اعظام الصفّة الرسمية التي يطمحون انيها .

على أنه كانت توجد ساعة لحادثة مثل هذه الحادثة تتعلق بآل الاطرش أيضا . وهي أنه في أول آب ١٩٢٤ ورد كتاب على المفوض السامي من حمد بك ونصيب بك وعبد الغفار بك في دمشق يطالبون اليه أن يخصص لهم موعدا للمقابلة في حلب وهذا ما ورد في الكتاب : « تأتي للشكوى من الكاثين كارييه كي يشرع في اجراء الانتخابات لحكومة الجبل »

وأحاب الخيال ! مان في كتاب رثه ٤٤٠٠ وتاريخه  
٦ اب : اعطيت مدوني التعليلات ملازمة فلا فائدة من  
مبحثكم لطاب ٠٠

وعلى ذلك حاب الخيال مري كتاب في ١٣  
حزيرب متبراً الى موضوع المقامه وفائلا انه من العيث  
تعمل مشاق السر ٠ ولكن الود الدزبي لم ينتظر  
الجواب بل كان في خلال ذلك قدم الى بيروت وحضر  
الى المفوضية العليا فاستقبله رئيس دائرة الاستعلامات  
وصرح له بان المقوض السامي لا يستطيع قبول شكايات  
بحق حاكم نائب عن مركزه ، انه في حل عودته يسابل  
الوفد بكل سرور ٠

وبعد لمحي أسوع استلم المقوض السامي اجتماعاً من  
٣٥ قرية في الحل على متاورات آل الأطرش وعلى  
الحلات الموحدة ضد الكاشين كارييه لم يقرر الاقدام  
على راض ، قاله الوفد إذآ الآ سد امان دقيق في الحالة  
وما كان في وسع المقوض السامي أن يصير أدنا صاغية  
للكائد عائلة دساسة أجمع المجلس التمثيلي على الاقتراع ضدها ٠

«تحت جب ٣ تموز بمناسبة اجتماع المجلس الشعبي  
حركات خطية في السويدا»

وكان الوجه شمع هذه الحركات في مدها وفصل  
الناشرين عن دعمهم باحاديث عن الحرب مما كانت  
اللعنة الى القوة عما يعرض الحالة لخطر انزواء ذلك ما  
يلزم اجتماعه علناً وفق ادن أن يعزل الطرقات عن عناصرهم  
ولما كان من اللازم لوقوف على قول هؤلاء العصابة  
وفرز الصالح منهم عن الطالح الذي يمكن رده عن عيه  
فقد وجهت لهم الدعوة بالخروج الى دمشق - محصر منهم  
عد القطار وحيد ولم يحضر متعب بدوي أنه سريض  
وأما سلطان فلم يجاهد جثاً - ويسرت لنا هذه الوسيلة  
معرفة حصوننا الخفية وكيفية انتشار السخط والحق  
وهاك نص الدعوة الذي بث عليه الايكودي باربع  
احتجها بأن سراي استدرج الدروز الى كمين .

بيروت في ١١ ايلول ١٩٢٥

المفوضية العليا

الفرقة

«من الجبال سراي القوض السامي للجمهورية

الفرنسية في سورية ولبنان . »

« الى حصرة المندوب لدى حكومة الدولة السورية »  
 « أرجوكم أن توضحوا الدعوة الى زعماء الحركة ومن  
 ضمهم محمد بك وسبيب بك ومتعب بك وعبد انظار بك  
 وسلطان الأضرس الى دمشق لكي يبايعوكم مطالبهم .  
 ورحبوا بهم في الوقت نفسه بأنني اعتبرهم مسؤولين عن  
 كل احلال يحدث بين الحبل وخطر لأن حتمت بهم  
 وأرسلهم الاقامة الجبرية في مكان نقيضه في »

التقديم : مرأي

« لم يلبأ في هذه لوسيلة الا بعد إيمان الفكر .  
 ومن يحيل النظر الى توارس لوقوعات لدى دوائرنا  
 الاستعمارية يرعا بحسوة مجمل هذه الحوادث ولو جرت  
 مسألة كمده في الماضي لكات مادرت دائرة الاستعلامات  
 الى تسويتها نسوية تامة باعتبار أنها من الشؤون المختصة  
 بها وهي نظرية صائبة لأن حض انتدير التي نتخذها  
 دوائر الاستعلامات ازاء المصايات أو المبهجين الشهيرين  
 لا تشاء دائماً ذات التدابير التي يلبأ اليها في أوروبا .  
 وسترى هنا التقرير الذي أرسله مرأي الى الكابيه



## المرقات العسكرية في الجبل

١٢ تموز - ١٠ تشرين الأول ١٩٢٥

اراني بكل اسف مضطراً لان اعيد الآن ذكرى اباد  
غرفة نورمان وكسرة فرقة ميشو -

وليس اشد اندالاً في تاريخ حروبنا الاستعمارية ويا  
للأسف من مياعة جيش صغير وسط الصحراء شحمة  
فصائية يقوم بها عدد لا يحصى من جماعة المتعصبين قوامي  
الا محزنة بشرية يعقبها التمثيل القطيع بالحث وهذه  
حكاية فرقة اورمان التي هاجمها سلطان الاطرش في ٢١  
تموز ٩٢٥ في طريقها من السودا الى صندد ولم يكن  
معمودا اليها بمهمة حربية -

قد استشهد قائد الفرقة في احوال مؤثرة جدا وذلك  
انه حصر الى معسكره وصول من قبل سلطان قبل ان  
يبدأ الهجوم بساعات قليلة وانذر هذه العبارة :

« انت كنت لا تريد الهلاك عد مع رجالك الى السويدا »

فاجاب نورمان :

« لذي مهجة سافضيها ومازم سيري عدا »  
وهكذا كان القضاء على فرقة نورمان في بدء الحرب السورية ، تلك الحرب التي اقصوا مشيبتها على سيري .

\*\*\*

تساءل البعض عما فعله سرايى ما على يد سلطان  
كشف القناع عن وجهه ؟ والجواب على ذلك بأنه تصرف  
كما يتصرف اي جنرال في موقفه فقد اسر شعير الحامية  
السويدا في الحال بان العلم الى كتيبة ( طابور ) بعد ان  
احذ المدد اللازم من جيش دمشق .

ولما بلغه حصار قلعة السويدا التي كانت ملجأ الكتيبة  
قرر تأليف كتيبة اخرى ارسلها لها لرفع الحصار عن عاصمة  
الجبل .

وكل قائد يعمل بهذا العمل .

ولكن كم كان يبلغ عدد القيس كانوا يتممون العودة  
في هذه الآونة الى باريس لكي يقرعوا احراس الدعر هناك



منادين يطلب السعدة وعاملين على دفع المسئولية عن قوسهم ؟

ولما كانت الثورة المراكشبة في أشدها وافي الحزبال سراي قبل بضعة أسابيع على ارسال كتبة من الصيادة الى مراكش وشتاتها مكتبة من الحدود لمدعسكرين في سورية . فادفده بعض رحله على ذلك وكنه احب : « اي في جبهة ثابوية وام مراكش لفي الجبهة لاساسية » ههكمدا كان موقفه في فردوس « والويك فكان مرعما على تدبير دوره «الوسائل الواهية التي يمسكها » كان كره مبادلة للراسلات الورقية التي لا تسمرا الا عن الكتابات الطيبة وأما من جهة أخرى فله لم تكن السويداء على أبواب « يس وحب اتخاذ التدابير الماحلة سلافي خطر الثورة .

\* \* \*

وقد عزم سراي على الا يستبعد لا تقوات جيش الشرق فقط . أما في فواسا فهل كانوا يعلمون ما هي حالة هذا الجيش بالتدقيق ، لقد كان في شد حالات الضعف عددا .

فهو مؤلف من :

كتبتين سعاليتين

كتبتين حر تربيتين

كتبة افرسية من جيش المشعمرات

كتبة مدع - كربة

ست كتائب - سودية

آلابين من السباهيين

ثلاثة بلوكات من سيارات المتراليوز

اربع طائرات احدىها من عيار ٧٥

آلاي واحد للطيران

ويوزي المجموع قوة اربعة آلابات من المشاة موزعة على

نحو ٢٠٠٠٠٠ كيلو متر مربع من الاراضي .

ويتميز هذا الجيش من الوحدة - كربة النية كأنه غير

موجود . لانه مؤلف من طائفة من الحائدية والسكرتيرين

والمراقبين والمستخدمين المتنوعين ومن جيش من الضباط والجنود

الذين لم يأتوا - سودية للحرب والكفاح بل ليمشوا عيشة الراحة

والهدوء في ظل حنائهم الفناء وبالقرب من حمواتهم وأولادهم

وعلى الأخص بعيد عن صرا كش .

وليثق القاري ، ما لم اختلق هذه الصارة وقد رددتها  
على مسمى 'حدد ضابط الجيش الممتازين' .



« يكتب الجوال يشو مذكراته يومًا ، ( بقي لا تطلب  
طبعًا تلك التي تتعلق بفرقة حل لدور والكتفي لتعس رواية  
ما شاهده وشرح ما تحده من التدابير التي كانت في أكثر  
الاحيان وبها الاسف فصاله حد على زعمه ) لكي يدكر جيش  
الشرق بمقائلي بسيطة كقولهم : « وحد الجندي للقتال حق  
في سورية والحجوش ليست حرمًا وطنيًا » ، والتمس ذلك  
حما تصوير الرأي العام ، ويراد المعلومات الى رجال الحرية  
المقيمين في شارع سان حرة ان » .

ويحذر الآباء اطرح قضية التعمات الحقيقية على اساط  
البعث : من كان القائد الاعلى للجيش قبل صراي ، ومن كان  
قبل يشو القائد الماين للمعوض السامي وماعده الايمن  
الموكل اليه سر تعليم الجيش واعداوه للحرب ؟

ما هي تلك الادارة ( غير المسؤولية ) التي خصصت حورية  
بجيش لا يبرز من صفات الحديد الا النور اليسير ؟

من هو المسؤول عن الحالة التي وجدها الحزب المراسي  
ماعة وصوله إلى بيروت ؟

وقد حارب المجرم ده كرينس قولي بانه " مري "

\* \* \*

كان الحزب ميشو هو الذي استلم قيادة الفرقة التي أرسلت  
لقمع الثورة وقد استدعاه الحزب مري وحطه على الهدف  
الذي يرمي إليه لا وهو رفع الحصار عن الدماما وترك له  
سيرة انصرف في خطته .

وقد حدد الحزب ميشو في تقريره الذي رفعه الى  
المؤرخ السامي عدد الجنود اللازم لهذه الحملة وهم عبارة  
عن ٣ كتائب و ٣ بلوكات و طارتين ، نصف بطارية و بلوكين  
من السيارات الرشاشة فأعطي له المدد المطلوب مد أن حردت  
المواقع السورية من معظم حاميتها .

فتمركز ميشو مع جيشه ، لم يبق في حلب ودمشق  
وبلاد العلويين وعلى القنات من الجنود سوى آثار غارم .  
وقال مري : نذكرني هذه الحالة باصالح الجبايرة  
التي قننا بها في سالونيك على اني اتعزى نفسي ، واحد وهو أن

المارشال بيوتي مضطرب أكثر مني بصا إلى الانهزام (البلف) ٤٠

\*\*\*

لا أنكلم عن السكة التي نزلت مرفقة ميشو لأنني أريد  
أن أحترم مصكوت الجنرال مري وهو لم يرعب قط في  
الامضاء الي بما كان يشكر فيه صما عن أعماله هذه  
الحملة وكيفية تنظيمها وقيادتها ، لكنني ردد فقط ما  
سمعت في الاوساط العسكرية في سورية فهم يوحسون  
أشد اللوم الى الجنرال ميشو ، ويقولون إنه سار بهذه  
الحملة يرافقه عدد ، امر من الصايط الذين يكرهونه  
وصب هذه الكراهية أنه كان يقامصهم بحق كذا ، فصرخوا  
في ، بقاء وظائهم .

وكانت هيئة ركان الحرب التي تعاديه بحالة يرثى  
لها مع أنه هو الذي انتخب اسماء الذين يؤلفونها ولم  
يماحه سراي في ذلك .

ولم يكن بكثير ثلخصه وطن أن الامر يتعلق  
بنزعة عسكرية فاختار احطر طريق توصله الى السويداء .  
و ثم فقد تقصته الشجاعة والخزء في ماء ٢ آب عديم

اقراره مواصلة الزحف في اليوم التالي رغم الفشل الذي  
أصابه في ذات اليوم وبأنه لحاً إلى استشارة مسؤوليه .

وقد سمي على الأخص في ٣ آب يانه يحارب سيف  
المعداري وليس في الميادين الأوروبية .

( ولم يكن الكسار ٢ آب بهذا المقدار شبيهاً  
كما وصفوه فالفرقة لم تلت الخد في ذاك النهار بعد أن  
ملقتها الخسارة ولا شك وكنتها كانت بالكاد قد  
اصطدمت ستائة رجل من الدروز حتى ارتدوا على  
أعقابهم بعد أن نهوا قسماً من الدخائر - فلو استمر مبعثو  
في زحمه لما صادف أحداً في طريقه وكان يسر له أن  
يقطع ١٢ كيلومتراً إلى الامام بقليل من الدخيرة من أن  
يعود انه يقرى مسافة ٢٥ كيلومتراً - اما الذكة الحقيقية فقد  
وقعت في ٣ آب لما شاهد الدروز في الشية السابقة تقمقر الفرقة .  
عندئذ نادرو الى مهاجمة القوائم جارين وراءهم من كان  
لا يزال متردداً أو خائفاً - وقد علمت الحقيقة من أعوام  
الدروز الذين عادوا الى الجبل بعد نهاية الثورة )

وقف هنا لادكر ما كان يقوله لي سراي مرارا يان

يؤدي السي الطالع تقع على رأسه جميع خطايا بني  
اسرائيل .

لا ذكر بان ميشو أخطأ كثيرا ، انكسهم حاروا  
عليه ملكهم ، وها في اسط امام انظار المسؤولين عن تنظيم  
الحيش الامريسي وتعلمه العبارة الصغيرة التي فاء بها احد  
العسكريين المعتدلين وهي لديه بمثابة حكم منطقي هو  
الوحيد في نوعه :

« لو كان لدى الحمرال ميشو ٣ كتائب كما كان  
يسعى قبل الحرب ، كما هو مدرف عدد ليوتي في مصر ، كش .  
اقول ٣ كتائب من الصيادة او من الفرق انقوبة بصوبيتها  
يكان ذهب الى السويدا ، ها كانه الذهاب من الدماء  
وكان عدد اليوم من اكبر القواد فتا ومنعت امامه ابواب  
مجلس الحرب الاعلى » .

ولم يكن يحبل ميشو ما لبعض الصاصر التي يتألف  
منها جيشه من القيمة الحربية الناهية و كان يعلم انه ليس  
من يعتمد عليه في هذا الحيش سوى الصيادة الحزائريين  
والساليين فحصله حيطلا من السوريين والجزائريين  
والمد غسكريين والساليين واتي في المؤخرة لحفظ خط

الاتصال بالقاعدة لوكير من المدع-كربين ( على ان لا يتكدر دي كريلس ) أو لم يمز هذا الصالح اكير اسباب القتل الى دخول الفرقة المدع-كربة في القتال 2

\*\*\*

أوداً القومندان اوحاك في احد تقاريره الى مقدرة الكتبية المدع-كربه اتي بقودها على القتال وهذا التقرير الذي اصطح غايه سراي لم سلح في الحمرال ميشو صلا . على ان المسيو دي كريلس استطاع ان يقدم نسخة منه في قرء الايكودي باري . ان يو كد بان سراي هو الذي أقدم على احياء هذه الوثيقة وحمل الحمرال ميشو يحمل شروطا من اشروط لاساسية التي قد كانت تهدبه في تنظيم الحملة على وجه اصح .

هذه هي التمرحات التي يدعيونها عمداً لاثارة الرأي العام - فقد كذبت الايكودي باري بكل وقاحة وبدون حياء لان المسيو دي كريلس يعرف جيداً بان الكومندان اوحاك وهو من اسل القواد واعلام كعسا لم يكن يريد السير هرقته المشؤومة ولكنه خدع ا وليس هو الذي



أرسل من كمين لاجل المراقبة في حلب وليس لاجل الحرب ؟

في طرح هذا السؤال يعا ولولم . كمن من رجال الحرب : « انت هيئة زكان الحرب في الحش كتيبة مؤلفة من الم رجل مسافة باد مع الرشاشه والبنائى الرشاشه والسادق الحربى الى احدى ساحات القتال - افلا تكون هذه الكتيبة مرسلة لاستعمال سلاحها عند الحاجة ؟ »

ويعلم الميود دي كوالس كذلك بان الميرال ميشو حادث الكومندان اوحاك مرراً . أن الكومندان أعاد على رئيسه الملاحظات التي قدمها في تقريره .

وما من أحد يجهل نتيجة هذه اعاديات ودعواها بان يصم إلى الحملة بلولة الرشاشات المدعكري . برك المشاة المخلط الحوي عدداً كبيراً من الافرهين الذين يحسبون الاندفاع في حياوط السور .

على ذلك لم يكس لعدم تسليم تقرير الكومندان اوحاك ي تأثير على مقررات ميشو .

وإلى ذكرها نأه عشر يوم عودة الجنرال سراي إلى فراسا على التقرير الشهير محتجاً بين اضبارتين موضوعتين في إحدى حزان المخطوطات الكائنة في دائرة زكان

الحرب الثالثة وحاولاً توقيع الهدنة السلمي على ص الاحالة  
التي كتبها بأمره رئيس اركان حربه وكلف بمقتضاها  
الجنرال ميشو الى استخدام الكتيبة المدفعية في قاعدة  
الحركات الحربية .

هذه القصة المحزنة -- عن تقرير أحيي ( بصورة  
لا تزال عامصة ) بعد إحالته بالطريقة الإدارية ووجد بعد  
ذلك مشوراً على صفحات الايكوداي باري -- لتصرف  
عقاية من كانوا يتمتعون الحصول على ( جلد سراي )  
ولو أدى الأمر الى النيل من كرامة فراسا .

وأق الجرال ميشو بعد فشله الى مقابلة سراي على  
أن الحالة كانت خطيرة ولم يكن بالإمكان الاعتماد على  
قوة الجيش للقيام بأية حركة جديدة . فما العمل إذن ؟  
حينئذ طلب الجنرال سراي الى باريس أن ترسل التعهدات  
اللازمة لاصلاح الحالة .

ولو كان فائده عام آخر في مكانه لكنت أول إشارة  
بدرت منه قبل طلب التعهدات بأن أرسل بوقية إلى  
الوزارة بالنص الآتي :

« أضع الجنرال ميشو تحت تصرفكم » ولكنه قال :

اعتبرت غربي نصفه كوني الرئيس أي لا أحلو من  
المسؤولية وقد كان في وصفي أن نأمن كما فعل حور عد  
موقعة شارلواي وكنسلو حد مودهاج أي أن أتوسع  
في التحقيق ولكن ضمني الذي لم يسمح لي بإسراء  
ذلك في فردون إزاء بعض القواد الذين عيبتهم الشدائد -  
وكننت أقدرم حق قدرم - هو قه نهائي عن  
ذلك الآن »

\*\*\*

وصلت السعدات الى بيروت وكان على الجنرال غاملان  
أن يقودها الى الطر ( وكان وزير الحربية فتروح على  
الجنرال مرار سنة أسماء لادحباب واحد منها حلقا  
للجنرال ميشو فاختار الجنرال غاملان الذي كان يعرفه  
بنوع خاص ) . وأما الحملة الزاحقة على السويداء محدودة  
بمثل هذا القائد وهي تحوز جميع الشروط اللازمة للنجاح  
إن كان من حيث العدد أو المعنويات أو الثقة العظمى  
بجندها الباسل .

وقد رفع الحصار عن السويداء وكان قد حان الأوان  
وما الحامية فقد أخذ الضعف منها كل مأخذ رغم الجهود

المدهشة التي قامت بها الأساطيل المحوية التابعة للفرقة  
ال ٣٩ من قسم الطيران .

وكان الواجب أن تنفي في السويديا هذا الانتصار  
- ولا يظن في أسرو على ابداء مثل هذا الرأي لو لم  
أسمه من أقواء ذوي الكفاءة المتجربى - وكان هو  
رني سري أيضاً الذي أدهشه انتسحاب عاملان - وهنا  
كذلك فشل الميرال سري تيمه الحالة وقبل الاعذار التي  
قدمت لتبرير الانتسحاب وهي صعوبة توريد المياه وتأمين  
إيصال الزاد والدخائر لجيش كبير .

وعلى كل حال فان انتسحاب الجيش الى قاعدته قوى  
عزيمة سلطان وحرأه على القيام بمركات جديدة فأخذ  
يستعمل عقول الدروز البسيطة ويقنعهم بالكسار الافرسين  
مرة أخرى وأسفرت النتيجة عن القاف من كان لا يزال  
متردداً من الدروز حول علمه ذي الهلال الأحمر .

وفي الوقت ذاته نادى الابكودي باري باختناق  
قيادتنا وضعف قوائنا الحربية .

وبدأت جيوش العصاة تهجر الحبل للقيام بهجوم على  
المدينة المحيوة درة الصحراء ذات الأسواق الفنية بالمال  
والسلاح : « دمشق »

قضية دمشق

وضربها بالفتايل

( في ١٨ و ١٩ و ٢٠ تشرين الأول )

قال سمراي : « لا يمكن وصف الحوادث التي وقعت  
سنة دمشق في ١٨ و ١٩ و ٢٠ تشرين الأول وصفاً  
جلياً ما لم يرد ما ورد في التقرير الدقيق الذي وضعه  
الجنرال غابلان - فقد ضمنه كل خافية وكتبه بأسلوب  
رشيق لم يمتد مطامعة مثله في التقارير العسكرية التي  
تجلبها عادة روح الكتابة - واهترب نائي ما استطعت  
يوماً التماس من هذه المادة السقيمة عند وضع التقارير  
التي هي من هذا النوع » -

ولندع الكلام الآن لهذا القائد الكبير الذي أحلص  
الدية لسمراي وكان من أصدق مستشاريه في أيام الاضطراب

\*\*\*

ولكن قبل ذلك أرى أن أعيد الى الخاطر ذكرى واحدة -

ذاق الجيران شعصياً حلم الخطر المرّ ( والجيران عاملان لم تسمح له رقة شعوره أن يقف عنده هذه التفاصيل في تقريره ) وبدأت الفتنة في ١٨ تشرين الأول نحو الساعة السابعة عشرة في الدقيقة التي وصل فيها القطار الذي قلّ مراري وعاملان من حبل الدروز الى المحطة في دمشق .

وبداً حالاً زير رصاص البنادق يدوي في المعاء ونحوات المدينة الساحرة التي طالما جالت الاقلام في وصف أرقمتها المبرقة ومينتها الأثرية المديمة مثال بدنة صعبها وغاها الى ساحة ايران بطرها المعاء الكامون في كل موضع من فوقه السطوح الشائعة او من بين الحائش المعاء او من ورده النوافذ الموصدة بوابل من الرصاص غير مقطع .

وفي وسط ضجيج هذه المفرقات انفت مراري الى عاملان وقال له :

« هو دا ما دعوه استقالا حماسياً »

واستعد الجنرال مراري للذهاب بسيارته الى دار العظم وهي دار جميلة وإنما يحبب بهاها موقفا الكائن وراء مصابيح من لارفة القذرة والاسواق المظلمة الملائ بالانفشة

والسجاد الضيق والخلويات الذميمة واختناحر الحادة والنادق  
التي لا يستطيع إلا الله وحده أن يفكر فوهاها جماعة  
الزود . . . ولكن مرافقه الملازم يرد عارض في الذهاب  
كمن يذعن لشعور حفي وقال :

« ألا تريد يا سيدي الجنرال ان تقف أولاً على ما يجري  
في مقر أركان الحرب ؟ »

وافقه الجنرال على ذلك مستصوباً رآيه وسارت السيارة  
بسرعة الى مركز القيادة العامة وسط اللة الأوروبية  
بقرب المحطة .

بعد بضع ساعات استحال أحضر جناح في دار العظم  
حيث بقيم عادة القوض السامي الى كومة من الطراب  
عثر في الفد يلها على حقة رجل درزي وخنجرين صغيرين  
وحطام رداء الجنرال ، والحجرة الصغيرة التي كنت آوي اليها  
انتهت تماماً ولم أجد فيها سوى نقايا من ثوب اليعازلما .  
فتأمل كيف كانت عذبة الجنرال مراري ومؤلف  
هذا الكتاب في ذلك اليوم إلى طريقهما في دمشق فضل  
شعور الملازم .

وهامو تقرير الخبرال عاملان :

دمشق في ٣٠ تشرين الاول ١٩٢٥

العيش الانرسي في الشرق

قيادة الحيوش

هيئة ركان الحرب

تقرير مجمل عن الوقائع التي حدثت في دمشق

في ١٨ و ١٩ و ٢٠ تشرين الاول ١٩٢٥

« حدثت في يوم الاحد الواقع في ١٨ تشرين الاول اضطرابات في دمشق اوقعت المدينة في ارتباك شديد زهاء ٤٨ ساعة . ونقولنا المعلومات التي تلقيناها ان تؤكد بان مصدر هذا الشعب هو لعل بعض دعاة السود القادمين من الخارج ولا سيما من جبل الدروز وبعض الدمشقيين الذين دأبهم اثاره المشاكل للدولة المتحدة . وقد دخلت عصابات مسلحة احياء الاسواق والشاغور والميدان وانضم اليها ولا ريب بقصد النهب عدد كبير من السلايين المتحججين بحجاب الوطنية من سكان تلك الاحياء ولو لا تدخل السلطات الانرسيّة تدخلًا حازمًا لامت العواقب حدة .



وقد صرمت الاحياء التي اعلنت الثورة بالقتال من  
 المدفعية والطائرات فأدى ذلك الى قيام الاعيان في يوم  
 الثلاثاء ٢٠ تشرين الاول بسعي حدة اسفر عن قبول  
 الشروط التي فرضت عليهم .

ومنذ وائل تشرين الاول وقت حدوث الفلاقل في  
 حماة ظهرت في نواحي دمشق عصابات كانت تشكأثر شيئا  
 فشيئا وكانت تقم على لاصص في القرى الدرزية الواقعة  
 شرقي المدينة وهي ( مديحة وجرمانا وحسرين ) وتؤلف  
 ملحقاً حسناً .

وكذلك لما رحمت مرفقة حبل الدروز الى غاعدتها قرر  
 الجيرال قائد جيوش الشرق ان يرسل بعض الكتيبات الى  
 دمشق لتعزير حاميتها ولاسكان القيام باعمال تطهير الضواحي  
 من الثوار وقد ساقه الحوادث الى تشبب هذه الحركات  
 العسكرية . وهكذا فقد وصل على التوالي الى دمشق  
 في ١١ تشرين الاول : الكتيبة الثانية من فرقة الطائرات  
 الحادية والعشرين .

بلوك الفرمان الشر كس

بلوك السيارات المقراليوز الثامن

في ١٥ تشرين الاول قسم من بلوك السيارات  
المتراليور السادس

في ١٦ مه قسم من بلوك السيارات المتراليور السادس

في ١٦ مه مجموع بلوكات من فرقة السباهيين

الحادية والعشرين

في ١٩ مه — دبابات الحلة

والنمعات التي قدمت من فرنسا وهي الكتبة الثالثة  
من الآلاي ٣٥ وبلوك من كتبة اشاة الناحة للآلاي  
الرابع من فرقة الصيادة للمستعمرات وصلت الى دمشق في  
١٢ و ١٨ تشرين الاول -

وستدعى الجيرال قائد قوات الشرق في ٢٠ تشرين

الاول فوق ذلك :

الكتبة ٤/٥ من الفرقة المختلطة

الكتبة ١٨/١ من آلاي صيادة المربقيا الشالية

البطارية التاسعة للسترايوز ٦٥

نصف بطارية من الـ ٧٥

وقد امكنت هذه العناصر المختلفة من القيام بادي ذي  
بدء باعمال الشرطة وثم بمقاومة الثورة واعادة الحالة الى

لصدام بالتصويتها ضد ذلك .

وقد نقل الجنرال قائد جيوش الشرق بعد موافقة  
الجنرال القائد العام مركز قيادته الى دمشق لينسحب له  
نسيم الحالة المعرضة للنقب في كل برهة عن كنف .  
الاعمال العسكرية من ١٣ الى ١٨ تشرين الاول -  
ارسلت منذ ١٣ تشرين الاول حملة بوليسية الى حميرين  
حيث كانت تقيم منذ ايام عصافات من المصوحين فصادت  
بـ ١٠٦ امري و ٢٤ مذودل ذلك على عظم حيازتهما  
اما خسارنا فكانت طقيمة .

واستمرت حركة القمم في ١٤ تشرين الاول من  
جانب هذه الخلة واحرقت قرية المليحة التي نشت  
مشاركتها للمصوحين و ثم قرية حرمانا التي احرقت دورها في  
١٥ تشرين الاول منذ ان انفرت شليم سلاحها  
ولم تفعل .

ومنذ عشية يوم ١٧ تشرين الاول طرقت الـ كتيبة  
٢١/١١ من فرقة صيادة امريقيا الشمالية قري حميرة  
وصحبايا وحميرين ايضا كان فرسان الشر كسر عاصم  
حرمانا من جديد حيث عاد بعض الدروز الى احتلالها .

يسوم ١٨ تشرين الاول - بدأت القننة في دمشق يوم ١٨ تشرين الاول بهجوم كان يقصد فيه على ما يظهر شخص الجنرال سري ودام نحو ٤٨ ساعة .

وكان منذ زمن طويل قد اعلن عن وجود عصابات باصرة نسيب البكري ورمضان شلاش و كان من العصر اللعاني بها دعم حركات الاستكشاف العظيمة والرسائل التي بثت وراءها لان حلقة الارتباط كانت معقودة من حولها ومن جهة اخرى كانت الاحبار تتورد منذ اول تشرين الاول عن الاعتداءات المتزايدة يوماً بعد يوم على حياة الجنود المنفردين .

« ويظهر انه تأكد الآن جيداً ان هذه المصائب استطاعت الدخول الى دمشق من احياء الشاعور والميدان بفضل اشتراك هذه العناصر المشاعة من سكانها .

« وكذلك في ١٨ تشرين الاول وقت العصر اطلقت بعض السيارات التارية من منازع الاسواق في جهات الشاعور والميدان وكانت تصوب خاصة الى الجنود المنفردين .

« لما كان الجنرال القوض السامي حضر في الامس من بيروت وذهب الى الصباح الى ازرع ودرعا لينتقد

مراكز الجملة صعبة الجنرال قائد جيوش الشرق فيظهر  
انه اتفق على ان يكون موعد عودته اشارة لبدء المحوم  
العام . وقد تحقق ايضا انه نصب كمين في جهات محطة  
القدم لمهاجمة القطار الذي يقر الجنرالين حين عودتهما وما  
حال دون ذلك سوى تقديم ساعة الوصول فقط . والحسن  
الحظ عزم لقوض السامي لدى وصوله الى دمشق على  
أن يزور أولا مقر هيئة أركان الحرب للوقوف على الحالة  
الحاضرة .

والخلاصة فقد هوجمت دار السلم بمد العصر بقبايل  
ويظهر أن القوات المهاجمة كانت منظمة كما أن الأوامر  
كانت تلقى عليها من فوق السطوح المعاورة .

ولم تستطع سيارات المتراليور التي ارسلت للمحافظة على  
الدار وتخليص حابيتها من بلوع هدفها لانها هي ذاتها كانت  
عرضة لرصاص البنادق داخل تلك الاسواق الضيقة وكان  
الرصاص بهذا المقدار حائياً ولقريباً من الهدف حتى أن  
الحنود الموحدين فيها كانوا على وحسه التقريب كلهم  
جرحي وأما قطعة المشاة التي أتت لتنعدة فقد ارتدت على  
أحقابها تحت وابل من الرصاص المتناقل من السطوح .

والديابات التي أرسلت سد ذلك خليل لم تتمكن  
من الوصول إلى دار العظم بسبب الحواجز التي صاقلتها  
بيد الاسواق ( مناريس قوية من بلاط الشوارع )  
فاضطرت إلى التقهقر .

واستمر أؤيز الرصاص يدوي حتى منتصف الليل وهو  
صادر من جميع الجهات ولا سيما من حول القلعة وكان  
الرصاص الذي يطلق من ناحية السانين يقع في حاسب الشمال  
الشرقي والجنوب الغربي من مقر هيئة أركان الحرب .

• وكان يطلق بنواتر من كل جهة : من السطوح  
والنوافذ الخ .. وأحرق الملايون بالمشاعل قسامس محلة  
الارمن في القدم .

«ابداً السكون يعود عند منتصف الليل تدريجياً  
واقضي المربع الاحيرمه في هدوء نسبي .

• أما ما تدبناه من المقاومة في بحر هذا اليوم الاول  
حكمان منياً على طلب السلطات المدنية . وقد اقتصر عمل  
القيادة على تجويز اقاد دار العظم وتعزير حاميته بحيث  
يبلغ عدد رجالها ٢٠ قرأ .

• وعدا ذلك فقد انجحت الحواجز حول الحي الأوروبي

والوحدات العسكرية بأنه كان بهذه الوسطة عدم توسيع  
الحركات . وخطة الحربية التي وضعت ساعدت على إعادة  
النظام بغير وقت .

ولما سمعت لوجعات العسكرية في صباح يوم الاثنين  
الواقع في ١٩ تشرين الأول أصبح يمكننا أن نحافظ ثبات  
على مراكز الدفاع المنظمة . وأن يحفظ بقوة احتياطية  
مؤلفة من كثيفة واحدة .

وأخيراً فإن جميع المدافع الخاصة بخلاف الموجود منها  
في حصن عورو وفي قسم الطيران أعدت ووزعت على  
المراكز الملائمة في الخجدة . القلعة .

« يوم ١٩ تشرين الأول - ومع ذلك فقد حمي وطيس  
تيران البنادق في يوم ١٩ واستمر المحوم على دار العظم بقيادة  
أهل السطوح المتاردة بدون انقطاع واشتعلت الحرائق في حوار  
القلعة وكان على الكونترول قائد هذا الموقع أن يقاوم  
هجومًا مزدوجًا أحدهم مئات من ثوار بشكائر عديمي ساحة  
فساعة والآخر من جم غفيرة من الدمشقيين الذين كانوا  
يتربصون الفرصة والسلاح يدمم لطرده الاجنبي مدعوعين صائل  
الدعاية الخداعة التي بثها أهل السوء بينهم منذ عدة شهور .

وعما لا ريب فيه أن مضمّن أفراد الدرك شارك الثوار في حملاتهم .

• وحصرت حركة القمع في الأحياء الثلاثة :

الشاعور والميدان والعمارة فقط وأدركها مركز القيادة بعناية دقيقة تتوافق وضرورة الاجراء الماحل لمنع «تشدّد الفتنه وتحويلها الى ثورة هائلة» .

« ورغم تدخل المدفعية والطائرات فقد كانت حصائر الارواح والاموال بجعل الاساليب الحكيمه التي استعملت قليلة على قدر المستطاع » .

« على أنه لم يلجأ الى هذه الوسطة الا بعد طلب المسيو بريقا وبوار مدوب القوض السامي لدى دولة سوريا الذي سمح للسلطة العسكرية بالتدخل لاعادة النظام وترك لها الحرية التامة في استعمال الوسائل اللازمة » .

« وانقضى نحو ٢٤ ساعة على بدء الحركة وكانت للواجب أن تعود السكينة في أقل من ٢٤ ساعة » .

ولكن الثوار كانوا يطلقون البنادق من السطوح والتوافذ وكان من المتعذر اخضاعهم بمركبة تنشب في الازقة ولربما تؤدي إلى ضرورة الاستيلاء على الاحياء



الثائرة الواحد بعد الآخر . ويقطع النظر عن أن خطة كهذه تستلزم وضع قوة حائلة فهي لا تقيد إلا بمساعدة الدبابات والمدفعية وتسرّع نتيجتها عن صفك دماء جثودنا بدون أن حور يتجنب الاضرار المادية . وقد يساعد بطة هذه المارك على اتساع الشعب واعمال السلب والحرائق . ولما كان من الضروري أن يبادر الى نجدة حماة دار العظم في دفاعهم الباهر فقد قرر القرار على أن نجرب في مادي الاسر حرب مصويات العدو .

• فاطاني من القلعة على السطوح المجاورة لدار العظم بعض طلقات من طراز الاسهم الباردة التي توصل للإشارة بينما كانت الطيارات تضرب في الشاعور .

• وقد صدر الاسر لحصن غورو بإطلاق بعض القنابل من هيار ١٢ بقنارات بطيئة على البساتين الواقعة في جنوب شرقي دمشق بقصد انذار العصاة .

• واردات هذه الحركات الثلاثية شدة بعد الظهور وانقطعت أحجار حامية دار العظم كأنها حطكت وسط تلك الدار المحاطة بالبراذن .

• وفي مقابل ذلك سمح للاسر الأوروبية أن تلجأ

إلى المؤسسات العسكرية .

• ولكن إطلاق استاذق لم ينقطع عند هبوط الليل  
سبح أمواق الحيدية ومدحت باشا ، أحياء الشاعور والميدان  
والعمارة .

» وعندئذ صدر الأمر إلى القلعة بمداواة الضرب وإلى  
مدفعية غورو ( ١٢٠ ل و ٨٠ ت ) بصوب قنابلها إلى أحياء  
الميدان والشاعور دانتها ومن لا تطلق على الجهة الشمالية من فوق  
مدحت باشا وحدد أخيراً لقائد المدفعية في حصن غورو  
عدد النوى لما يجب إطلاقه من القنابل السقي تنفجر بشكل  
أسهم نارية وذلك للتأكد من عدم انتشار الاضرار في  
الارواح والاموال مع بلوغ الهدف من تأثير فعل القنابل  
المنفجرة على أعصاب الأهالي .

• يوم ٢٠ تشرين الأول ويظهر ان استمرار  
إطلاق القابل غترات غير منتظمة طول ليل ١٩ إلى ٢٠  
تشرين لأول اتى بالتيعة المرعوبة .

» والرافع في الساعة الثامنة من صباح يوم ٢٠ حضر  
وفد برئاسة الأمير سعيد حميد عبد القادر إلى دائرة أركان  
حرب جيوش منطقة دمشق .

« وفي عين الساعة استأذنت حي الميدان سبع مصمحات  
كانت قد وصلت إلى القعدة في عشية الالامس وشاهدت  
الحوحر المقامة والحادق لمحفورة مهرأت هذه الموضع وطلقات  
السادق التي كانت تصلها من كل جهة وكانت تصوب  
برائها إلى من يقف في طريقها وتلقى الرعب والذعر في  
القلوب »

« وفي الساعة العاشرة تقدم أيضاً إلى دائرة أوكاكت  
الحرب وفد كبير برئاسة حقي بك العظيم رئيس مجلس  
الشورى ومطلب المفاوضة »

« مصرح للوفدين بناء على طلب مندوب المقوض  
السامي من الحركات العسكرية لا تؤمف الا في ساعة  
الظهر وأن السلطات المختصة تقابلها في الساعة الخامسة  
عشرة » على أن القيادة أوقفت الصرب كما أوقعت الاعمال  
التي كانت أعدت لتنفيذها صباحاً في حي الميدان لكنها  
أرسلت المصنحات إلى حي البصاري لاجل تسكين روع  
الاهلين »

« وعقد مؤتمر في الساعة ال ١٥ من يوم ٢٠ تشرين  
الأول برئاسة مندوب المقوض السامي سفير عن قبول

مدوني دمشق دفع عرامة قدرها مائة ألف ليرة تركية وتسلم ثلاثة آلاف بتدقية حربية وحدود «وعد انجاز ذلك قبل ظهر السبت الواقع في ٢٤ تشرين الأول على أن يستأنف ضرب المدينة إذا لم تمتد الشروط» .

« وقد اكتب عملاً يبلغ الـ ١٠٠٠٠٠ ليرة وانما ائتمن لم تسلم جميعها في الحيضاد المحدد مما أدى إلى تدخل مصلحة الاستخبارات التي استعانت بالحدود على البحث عن السلاح » .

« وقد هذه الحوادث بدأت السكنة تقيم على دمشق وانتهت الحوائث أبوابها وأخذت مظاهر الحياة الاعتيادية تعود بالتدريج الى ما كانت عليه قبلاً » .

« وقد تضررت بعض الاحياء وانما معظم هذه الاضرار كان من فعل الحريق التي أضرمها المشاعبون واللابوث وأما المدنية وقنابل الطيارات فاضرارها كانت خفية بفضل حيلة القيادة التي لم تكن تستعمل القوة الا بنسبة اللازم للمحافظة على سلامة الافرنسيين وممثلي الدول الاجنبية وريايام وقد استطاعت باقصر وقت وبضقات قليلة أن تحول دون اتساع الحركات التي ربما كانت تنقلب إلى أعظم كارثة دمشقية » .

## وسائلي الانكسار وغيرهم

وكتب سراي في ٢٥ آب ١٩٢٥

« لا أعنفك بتدخل البلاشفة في الحوادث الاحميرة والكني  
متيقن ولدي الادلة على تدخل الانكليز الذين منذ ما شعروا  
يوقوني على حركاتهم أصبحوا كثيري اللطف ويأدروا إلى  
تقديم مساعدتهم انني لا يشكرون بها دائما - (واكن لا  
يجب أن يضحوا ذلك لاني بحاجة إلى معونتهم )  
وفي ١١ ايلول قبل نشوب الثورة بشهر واحد أرسل  
الجنرال سراي البرقية الآتية إلى الكاي دورساي »

بيروت في ١١ ايلول ١٩٢٥

### برقية

عنوان : قسم الشؤون السياسية باريس  
« بحث إلى الامير عبد الله رسولا مزودا بالمعلومات  
عن جبل الدروز وهو يدعي بانس الملطات الانكليزية

تعضد الثورة وانه قادر على فتح الخبايا بين لاطرش  
 والسلطات في عمان ( عمان عاصمة شرق الاردن خاضعة  
 للاشداب الاسكيري ) فاحته شاكراً ورحوته ابن بعيد  
 الهدو الذين قدموا الى حول الدروز من شرق الاردن  
 بقصد السلب والنهب الى مناطقهم وان يقبل الحدود بوجه  
 الحوسيس الدروز . وحلت عن الطلب من حكومة  
 القدس ( القدس عاصمة فلسطين خاضعة للاشداب  
 الاسكيري ) فاعرب لي عن حسن نيته واستبداده للقدوم  
 الى بيروت اذا اضطر الحال فاصبرت له عدم النائدة من  
 ذلك وكررت له الشكرين . وبذل هذا المسمى العربي  
 على اعداء الكائن بين الامير عبد الله والاسكندر وربما يدل ايضا  
 على ادعاء المشايخين بهرش دمشق واري في هذه التمهيدات  
 ما يؤيد طلي بان الركابي حصم الامير ليس عربا عن  
 حركات الحل . ويهم من المعلومات الواردة ان سب  
 الحل حصن المشايخين الذين يسمون سبك تحويل العصيان  
 الى حركة عربية واسعة النطاق وانت الركابي والشهتدر  
 وصلا في السويدا وعلمت كذلك من الادرق التي ضيقت  
 بانس القصل الاسكيري بدمشق يرق تطور الحالة عن

كشيب وتدل لمعلومات المأخوذة من الاوساط القنصلية في بيروت بان فكرة وساطة الانكليز سوف لا تجدي قفلاً .»

سراي

ويوضح من هذه البرقية بان الدسائس الانكليزية ضد فرنسا كانت تدور في شرق الاردن وان الامير عبدالله حاكم البلاد في ظل الوصاية البريطانية كان مستعداً لان يقوم بتسهيل دور من ادوار هذه الرواية .

وتصادف حسن حظ فرنسا ان الامير عبدالله كان يعض زعيم جماعة من شرق الاردن له من النفوذ ما يرهب الامير وكان هذا الزعيم من عملاء الانكليز المخلصين وبينما كان حفاؤنا يحرقون المطامير لهذا الخضم كان الامير عبدالله بفضع السر لفرنسا .

واستطاع سراي بفضل الوثائق التي بيده ان يتحقق من صدق معونة اصدقائنا الانكليز الطيبين لنا . . .

والكن حليم هذه المعلومات الدقيقة لم تكن لتسرعي اهتمام الكاكي دورساي فالمسبو يريان لم يشأ الا بكل حموة ان يمازج بعض كلمات لسفور بريطانيا لمح بها تلميحاً مبهماً الى الحالة .

فأظهر السفير عدم اعتقاده بصحة ذلك ودافع بالأدلة  
 الشفاهية عن إخلاص حكومته له حين أن جيش الشرق  
 الصغير كان معرضاً لأخطار المكائد التي يحوكمها بعض  
 موظفي المكتب الاستعماري الميورين ٠٠٠ ومنه الصباط  
 البريطانيون ٠٠٠





## رأي سراي في حملة جبريدة الابكودي باري

قد يبدو عرباً ان تطب الحكومة من القوض السامي  
في إبان مشاعله العديدة في « تشرين الاول ٩٣٥ » تقرير  
ضامها بالحوادث المسحوت عنها في حملات لابكودي باري  
فاجاب سراي لاول مرة ككتاب يضعه تحت أظفار القارئ  
ليطلع على ما ورد فيه من آراء سياسية -

بيروت في ١٧ تشرين الاول ٩٣٥

من الحرال سراي القوض السامي للجمهورية الفرنسية  
والقائد الاعلى لجيش الشرق  
الى

مضرة رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية  
في باريس

« ان الاثر الذي تركته حملات المسجودي كز يلس في

الرأي العام وخاصة مد بشر الوثائق يدل على اني كنت  
 ضحية حياة عدد كبير من رجال طائفي ولا يعني الا  
 الاعتراف بذلك لاني انقيت في المناصب الرئيسية سواء في  
 الادارة ام في الجيش عددا من المواطنين والصاظم سيء  
 الحقيقة حصوم لي ورغم معرفتي ذلك كنت اطرب بانهم  
 سيحسنون على الاقل خدمة فرنسا وانكفي خدعت وقد فكروا  
 في بادي الامر تأليف حزب - وها اني اذكر بعض  
 الاسماء واسمها المسيو عوتيه الذي كان مندوبا معاونا في  
 دمشق ورئيس القسم السياسي في البعث تحت ادارة لمسيو  
 شومر ادلا والمسيو دلاله ديلوج حيرا اي مد سفر الاول  
 بالاحازة وكانت يرأس عصه عرفت على نقض تعلمياني  
 المتفاقمة بحمل لدروز وذلك بتأييدها سياسة ريشو التي ترمي  
 الى التعاون مع آل الاطرش عبر حاسبة اي حساب لمطامع  
 هؤلاء الزعماء الذين ما اتسكروا يطالبون باستلام الحكم .  
 وهي التي الفت الرعب في قلوب المشقيين منذ بدء اعارة  
 الدروز بتدبيرها دكر سلطان الاطرش المحيف وهي التي سمعت  
 بكل قواها لمخاضة الثوار في سهل عقده الصلح ولو قصي  
 الامر بتضحية كرامة فرنسا .

« وقد سبق لي ان نعت بنوع خاص ولا زلت ابيه الى ان بداية الثورة نشأت عن عراك ضابطين من ضباط الاستخبارات : احدهما حاكم الحبل بالوكالة وهو يريد منصب الحاكمية لنفسه ويتمادى على عهد آل الأطرش الذين اقصاهم كارييه لتحقيق منيته فكان مفطرا لآل يعمر صباهته ولكنه محر السياسة المبعة في جميع الازمان وكان نشوة الثورة .

« ومن يزعم بان آل الاطرش بذعنون للسكية في ظل حاكم نظير ديتو فهو بيت حمله لطيفة الدروز ولاسيما امرة الطرشان الذين لا يعدون اصيل لانارة الفن دون ابطاء .

« وقد اظهرت الاكاديب التي نشرها المسبوه كرنالس وهي : اعانة حريده العهد الجديد ومماقة الحكاتين شوعان والكتبات السمعة التي عزنا اليه انموه بها والبرقيات التي كست ارسلتها ونشوتها عن قصد . اما الوثائق التي نشرها فهي صحيحة ولكنه لم يتر الا ما كان موافقا له وبشكل يخدم فيه اغراضه . وقد باشرت التحقيق لمعرفة الاشخاص

## ١١٤ رأي سراي في حملة جريدة الاسكودي داري

الذين سمحوا له بالحصول على هذه الوثائق وساقطهم على ما جئت ايديهم .

.....

وقد طرأت الميو ده كرينس ده يصح له بصفة كونه من الصباط القدماء ان يسقط بكل سهوله من الوجة العسكرية ما اتخذته من الاستعدادات . ولما كنت على علم بان الجنرال ميشو سيفضي اليكم بجميع المعلومات التي ترغبونها فاحصر بحثي في النقاط لثلاث الآتية :

١ - ما تمكيدته من اعلاء يدك بائيف الحملة لعدم وجود من يمل الانصام اليها بحجة انهم باتون الى الشرق ليتحصوا من سر كاش ولا ان قواد المنطقة كانوا يعارضون له التحلي عن وحداتهم .

ب - صعوبة النقلات في داحلية سوريا .

ج - اذتاك الكتبة المدعسكرية التي كان يثقلها في الفرقة ملوك الرشاشات والباوك المختلط المؤلف على الاخص من الافرسين واما بلوكا المشاة المدعكريان اللذان نظما فحاة فقد بقيا في المؤخرة ( اجابة لطلب

( الكومندان اوجاك في تقريره )

« وقد اقتضت على ابداء الملاحظة بان بعض صرودي كانوا عقب اليوم الثاني من آب يصلون العودة الى مقر حاميائهم وان لا يبحاروا وزجما كانت الميو ده كريلاس بقر ذلك لو كان في مركزي على اني نظرت الى كرمه فرسا قبل كل شيء آخر .

« كان الواحد بكل احد ان السح الى سلفي واسكني كمت فضل السكون على انه لا توجد طريقة اخرى لدهم التهم اني الصقها في الميو ده كريلاس شكل منظم قصد تحميلي جميع التهمات .

« كان الواحد ايضا ان اصرح بالتدقيق من الخيال وبان قد رمض في آب ١٩٣٤ ان يستقبل آل الاطرش قسهم ولم ازد شيئا عما فعله حد سماعي شكواهم وكنت اعرهم وكان هو الذي عين الكاشين كارييه كما عين صبحي بك بركات رئيسا للدولة السورية القديس ثبت الايكودي باري ( بانه صيغة مرأي )

فالوسيو ده كريلاس صور كيفية دهوة زعماء الدروز الثارين الى دمشق كما شامت امراؤه . اما أنا

فأقول نالي وافقت على اقتراحات رئيس دائرة الاستخبارات  
( وهي الدائرة التي بقي رئيسها وضابطها يشعلون عين  
المراكز التي كانوا يشعلونها في عهد ملفي ) وكانت هي  
الطريقة الوحيدة .

١ للتميز بين الزعماء الذين يعترفون ساطعتنا وبين  
اولئك العصاة . وهي طريقة شهيرة وسارية سبغ جميع  
المستعمرات لانه اذا ما اريد التحقق من الزعيم يستدعي  
ليرى ما اذا كانت بلي الدعوة .

وها سلطان الاطرش فانه لم يحمصر .

ب - وثم كان من الضروري اجتناب القبض على  
مثيري الفتنة في السويداء قسما لئلا يجد الاحصام مجالا  
لإيقاد نيران الثورة .

وقد اختتم المسيو ده كويلس سلسلة مقالاته بظمن  
شديد في شعبي فكان مجليا لمرئي .

على اني ارى من الواجب ان التفت نظرهم الى ما  
تحدثه حملة المسيو ده كويلس من الاساءة الى فراسا  
في هذه البلاد التي يعظم قوؤ السلطة فيها لانها تولد في اسكار  
العامة الاعتادات الآتية :

## رأي مرعي في حملة حريثة الايسكودري ١١٧

- ١ بان فرنسا غير قادرة على تهديد الامم في هذه الزوابع وتفيد شرملة الانتداب .
- ب انه لا اريحة حربية للعيوش الارمنية لتواردية
- ج بان السوريين والسليبيين الذين لم يهتدوا قط بالشؤون السياسية الداخلية مرسانا يحدون انفسهم مدفوعين رغما منهم للتدخل فيما بينهم وقد يفر ذلك عن اتفاقية تقدم بلادهم
- التوقيع : مرعي

ولما عاد الحمرل مرعي الى دمشق في ٢٠ تشرين الاول كتب الى احد اصدقائه في فرنسا هذا الكتاب الخاص .

« لا يمكن وصف الامر الذي نلحقه حملات المسيو ده كريبالس ، مرسانا ، أقول ، مرسانا وليس شخصي العاخر .  
« فالحكومة في جميع الافطار الاسلامية كما في سوريا يجب ان تكون عنيفة بجانب . »

« وقد حضر المسيو ده كريبالس حصيماً للقضاء علي وهذا حق له . ولكن الواجب على الحكومة ان تحمي بكل قواها ليس لاني مرعي بل لاني المقوض السامي ،

« ولا شاهد جميع الخائفين والذاسين والمشاغبين ان  
 هذا مصحافي يقذف فئات النجمة السامة بلا رادع ولا  
 عقاب اقنموا اثره في الاعراب عن ضمانهم »  
 « ولكنه لا بطائر يجلدي فهو محذور للامكابر ومبستر  
 على صحنه وضحيه في جميع الأوساط التي لمحت فيها  
 حمته الوطنية »  
 « والي اعده كما اعد الاسكيز مسؤولا عن امتداد الثورة  
 وعن حركات الثورة وعن حركة دمشق »  
 « ولو كنا في عهد الجمهورية الاولى لكان اعدام الرصاص  
 واكبه في زمن الجمهورية الثالثة بقلد الاوسمة  
 « مسكينة ابتها الديانة كم من الجرائم يفترق باسمك »  
 سراي





## فصل الانكسار نادر

### مثل قسم المستعمرات في دمشق

#### صعادة المستعمرات ( ابن عبد شهاب بن )

في هذه الايام العمدة المملوءة بالتواضع يستأنا كان  
حملة آلاف من الخنود الرئيسيين يستهلون في صدهمات  
ثلثة الف من المسلمين الثائرين وبغضوت بفضل نظامهم  
الممتاز وسالة قوادهم الانتداب الافرنسي صادفت القيادة  
اعليا في شخص المستعمرات القنصل البريطاني حصا لدودا  
حيثا ينقب بين النعومة والخشونة متقازيا بين احادة  
تتميل دوره .

لم يكن الكامي دورساي يجهل المستعمرات فقد  
سبق لسفاه الجنرال سراي ان اوقفوه على الجهود التي كان  
يذلها في سبيل معاكسة فرنسا . ففي ١٤ تشرين الاول  
كشفت المستعمرات الى مندوب الشؤون السامي بدمشق

رسالة تشتمل على وقاحة غريبة الشكل طلب فيها إقامة محرم  
للشرطة لحماية منزل واحد بقيم دية المشرقي من من اتبعت  
الاسكندرية يدعى به وقع هجومه ليلى على احد الشوارع  
القريبة من الدار البريطانية .

وفي ١٨ تشرين الاول ارسل صمادته الى اقيادة العليا  
ترجمانه مكتملاً باياه احصار ضابط يكي يستطعم القدوم بمحابة  
هذا الضابط عاجلاً الى القيادة لثبث شكوه . . .

وهكذا تبسر لي لأول مرة ان شاهد قرب الساعة الماشرة  
صاحاً تحت لفتة الرصاص تثل بريطانيا الضمعة بوجهه الامر  
وهيبه المتقدتين شرراً يرمش عضاً كالمظلة وسط العاصمة  
وبداً يومه باحقر عبارات التهديد فقال لرئيس اركان  
الحزب :

« اشكو واشكو واشكو يرفيا الى حكومتى الحليفة وهي  
تشكو الى حكومتكم الموقرة . . »

مبتضع من سماع قوله ( وتولاني الرعدة عندما اذكر  
ذلك ) انه يوحد بين الضحايا الاولى ثلاثة اشخاص من  
الرعايا البريطانيين وذكر اسماءهم بكل احتجار . وما هي الا

أسماء ثلاثة من المسلمين لا أرى ضرورة لسردها إذ لا  
يستحق أصحابها أن يتركوا دحية مدنية

ويوشع بالتحقيق أثر تصريح معادنه وأتى رئيس  
أركان الحرب نفسه وأحد بعطي الإيضاحات لطيفة  
بكل هدوء .

علم بأن « هؤلاء » الثلاثة من التهمة البريطانية « لم  
يكونوا سوى ثلاثة لصوص واحد . حين فوق شجرة  
وقعت إطلاق النادق في الصباح على بعد مائتي متر من  
دار هيئة أو كان الحرب .

وكان هؤلاء الثلاثة من التهمة البريطانية « المتعصبين »  
يسددون لرمي إلى مركز القيادة العامة بكل دقة بحيث  
اضطربنا إلى إرسال سبارة رشاشة لحرقهم عن موقوفهم .  
عندئذ لم يسع معادنه لأن لا دبر الحكم الحق لأخذ  
ينظمه وعلامته المحل والارتباك ردية على عيابه « كتمت  
اقتضته دحاجة » مؤكداً وقف الحادث عند هذا الحد .

وقد صرح بقوله « إن أسماء العرب كثيرة التشابه  
ولا ريب أن ما حصل هو خطأ لقائه لأسماء هؤلاء »

ليسوا صهايقى واتركهم لكم » . وسينهب المستر سمات  
شوطاً يبدأ . . .

\*\*\*

عند القنصل الى الأحذ ناكث وتحد منذ اليوم الثاني  
موفقاً سادياً .

وجم لديه هيئة القنصل وتولى بنصه اكنانة مرة  
ثانية الى مندوب القوض السامي وتضمنت رسالته التي  
كانت أشد مفاعلة من الاولى عبارات التهكم والهزء  
بأعمالنا الخيرية .

وقد أجمع إلى إعادة عمارة صميمة يعضدها بعض  
الرعاع . وأنه ليس ثمة ما يسوع التدابير التي أحدثها  
القيادة وحد حملة أسطر يعود مأخوذاً بعاطفة الحان وينذر  
مندوبنا بأن سلامة الأجانب معرضة للخطر وأن هيئة  
القناصل مضطرة إلى اعتبار « سلطة الانتداب مؤولة من  
حياة وأموال رعابهم الموحودين في دمشق » .

ثم يأخذ القنصل سمات بتعزيز مناوراته فيلطي العصر  
في كل مكان كما تثبت البرقية التي أرسلها الجنرال عاملان  
إلى القائد العام :

« عاق قنصل إنكليزاً اعلاناً على دار القنصلية أخطر فيه رعاياه بوجود الاجتماع عنده لأن المدينة ستضرب بالقتال غداً في الساعة الثالثة عشرة ون الميو أووار سينهروه غداً في الساعة التاسعة صباحاً عما إذا كان حرب المدينة سيبدأ منذ الظهر »

« فعل هذا القنصل الذي يمثل دولة حليلة التي الرعب في قلوب الأهليين الذين كانوا يتهافنون على قراءة هذا الاعلان وأمر عن عرقلة أعمال قوات السلطة المشددة تماماً ذلك أرحو انت غمط السلطات البريطانية علماً بالركة »

#### غاملان

و كانت نتيجة تصرفات القنصل سمارت أن حيلاً من المرحمات والشكيات أخذ يتدفق من وزارة خارجية البريطانية على الكاي دورساي فتعل عليه التلقى « على أنه كان في وسعه بل وكان من واجبه أن يعضد المقوض اسامي في الحركة المرئية التي تارها القنصل سمارت بالأكثر على فراسا منها على شخص مضمداً »

« ما مراري فليس أنه لم يلق أي تنشيط على عمله »

فحب ، بل إنه كان عرضة للاخطارات والتنبهات  
المتواصلة بوجوب المحافظة على الأنظمة الدولية ، مما دعا  
إلى فروغ صبره ومصابته كما يجب أن يجاب :

بيروت في ٣٠ تشرين الأول ١٩٢٥

### برقة

القسم السياسي - باريس

« لا أنسى منذ كنت موريا مشغولة بالاسد -  
ونساء حوادث دمشق - ينذر أحد لامن الاوسميين  
ولامن الأخطاب ، عندما كان لاوسميين ، لأخطاب  
يشعرون أنهم معرضون للخطر ويأتون اليها ويسكنوا معهم  
لأن بيان السائق الحامي اتى يصلينا بها لصدده الماحم  
لا تدع لنا ، فانا للإخطار ، ومع الاعلانات عملنا هو  
للدفاع والمدح . »

سراي

وما وردت على سراي من الكي دورساي نطحات  
أخرى كأنها قس التبعات لا إلى إذ يطلب فيها المحافظة  
على الأنظمة لدولية المقدسة حب :

« أعرف لأنظمة الدولية ، أتبعها دغاً ولكن

لا يمكن تطبيقها في دمشق لثلاث نفع المدينة في بدية  
الثوار الذين يجهلون جميع الانكشافات والأنظمة الدولية «  
وتمت سراي في ٢٦ و ٢٧ تشرين الأول بقرارات  
مستعجلة الى الكامي دورساي يطلب اليها فيها التوصل الى  
نقل الفصل سمات وإيداله بمثل يحسن ممارسة سياسة  
الوفاق التي اتفق عليها حكومته رسمياً

وفي ٣٠ تشرين الأول عاد الجندل غاملان الى  
تتبعه المفوض السامي الى سلوك لستر سمات :

الحبش الامروسي في الشرق

قيادة الحيوش

دمشق في ٣٠ تشرين الأول ١٩٢٥

من الجندل غاملان قائد حيوش الشرق

الى حضرة الجندل القائد العام للحيوش الامروسية

في الشرق

ببروت

في الشرق أن نقل اليكم الحديث الذي جرى  
عرضاً بيني وبين السيد . . . نائب دمشق لتأخذوا علماً به  
« يظهر أن السيد . . . لذي تربي في بلاد الانكليز

أخذ منذ عدة أعوام ميل الى القضية الانفسية فيمكن  
والحالة هذه اعتبار أقواله صادقة وبسيطة عن المحابة -  
« فقد أكد لي بأن فصل انكلترا ككند يوماً ما  
الاشترك بمظاهرة ترمي الى ابدال الانداب الفرنسي  
بانداب انكليزي »

« وقد أشاع المستر سمات من جهة أخرى قبل الشروع  
بالاعمال الحربية بان الانفسيين لا يجرأون على ضرب دمشق  
غاملان

وأخيراً فان الجنرال مرابي أرسل في ٧ تشرين الثاني  
الكتاب الآتي نصه الى وزير الخارجية :

بيروت في ٢ تشرين الثاني ١٩٢٥

من الجنرال مرابي الخوض السامي للجمهورية الفرنسية  
لهي دول سوريا ولبنان والمولدين وجبل الدروز  
الى سعادة وزير الخارجية ( آسيا - اوقيايا )

في باريس

بشأن المسائل الانكليزية

« لي الشرف ان احيطكم علماً بان دمشق أصبحت في  
هذه الآونة مسرحاً لمعاينة انكليزية قوية جداً يؤيدها ما



يردونها من الاشاعات الكاذبة القائلة بان اقتداب سوريا  
سيتحول الى الانكليز .

« ويدبر الدعاية لفصل الكلتر » وفاد احد الثقات ممن  
خدموا قضيتنا واقعه الانكليز في سخن الاثنائة مدة ستة  
شهور بان فصل الانكليز احسنهم في عشية حوادث دمشق  
في حي اليهود بالامير طه عبد القادر الذي اضطررنا الى  
القاء القبض عليه فيما حدد لتواطؤه مع الثوار . .

مراي

وفي ١٤ تشرين الثاني كان مراي المندعي الى باريس



## العودة الى فرنسا

قلعت الباغرة ( ممتكس ) في ١٠ تشرين الثاني

٩٢٥ مقلة الخزال مراري وامرته الصميرة .

وكان ما يشير الكدر مشاهدة هذه الباغرة الفعحة حالية

على وجه التقريب من المسافرين .

والسب هو ان جميع الصباط والموظفين الذين كانوا

دونوا اسماءهم قبل زمن طويل لم كوب هذه الباغرة احتنوا

في الساعة الاحيرة ولم يظهر سوى واحد منهم .

ولم يكن ذلك مدعشالاه اسرى ان يؤجل الاسان

صفوه من ان يعرض نفسه لمدوى المصابين بطاعون السخط

وفقدان المظلة . .

وصلنا الى الاسكندرية في ١١ تشرين الثاني حيث

مكثت الباغرة قليلا وانا في حلال ذلك المسيو البرلوند

الصحابي الكبير يهدي الاشاعت السجينة التي كانت

منتشرة في العاصمة .

ولقد اعجب هذا الكاتب فيما مد على بحث القصية السورية

بجنا محمدا عن كل عرض شعبي وكان اول من تخامر  
على كشف طوف من فتاع القضية وامتدح الحبرل سراي  
في مقالات نشرتها جريدة التي باريزان مد ان شديتها بد  
المراقبة قليلا .

\* \* \*

مارحت ارحرة سرايا الاسكندرية

وبدا لائق يبدل عشاءه على المدينة وم يطع يرى  
من ليمه على حول البحيرة المسطحة سوى ككرة يضاء  
جبهة تمثل اقصر الملوكة الذي كان يمشى على فته العلمان  
المصري والاكليزي حراً الى جنب

وكان سراي والظافي مؤجرة الاحرة وحده بمن النظر  
سبع عام الاتحاد ابريطاني ( اوارو حاك ) فاتيته اليه  
وبادرتي بهذا القول :

« انظر لي عدوتي الدود فاني اشتمخ برسمي امامه  
للمشي بما يكفه لي من المعش وهذا ما يبدل على اني  
لست بهذا المقدار افرنسيا قاصدا . »

« انت لمكرو في الوليك يا حضرة الخيال ؟ »  
« نعم . ولكن الذي اعتنى بانرالي الى لدر في ذلك  
الوقت كان « نمر » له منطق حاص يبرره وفاقه للاسكليز . . .  
اما الآن فالصره اشد وانسى . »

فوجدت ان اسقه بالشكر وقلت :

« اتقني يا حصرة الخمرال ان لا يقع المسبو بالنفيه في مثل هذه الورطة وسأني صرارة تحلي الاصدقاء عنه وان كان من المحقق رجوعه اليك ، كما حدث للقديس بطرس بعد تلك العاصفة الموحاه . . . »

فاحاب صراي : « امت لا تمشر بالانجيل الا لكي تقوه بالفاظ سقيمة - لا نذلة بالشهديات دائما ! فانت تعلم بانني محلس لاصدقائي . . . ولا ادنى قط دني حراسة داعم بالنفيه عني في عام ١٩١٦ ، عام ١٩١٧ لدى اللجان ومجلس الحكومة ! الملاحظة التي قصدت اداءها هي عامة واسمى من تلك الروح التي تدعك الى نقد هذا الشخص ام داك . ولو كان الامر يتعلق بشخصي لاحبت استمال جميع المحرمات . . . ولكنه عكس ذلك فهو يتعلق بمثل فرنسا . كان الواجب على الحكومة ان تحكر فيما تركه هذه الحملات من الصدى الشنيع في طول البلاد وعرضها ، فاداء هي تسامحت باستماع عبارات التناثم والقذف مكرأها تسامحت بزعزعة قوؤ فرنسا في الشرق واطل ان الساعة قد حانت للعمل على اعلاء شأن هذا القوؤ ،

وتم وردت بريقة لاساكية تعلن تعيين المسبو ديجوفيل موزا ماليا في سوريا .

## عشية الظفر

عند مضي غلاة الوطنيين احتجاطا خطيرا سيك يهو  
• واضرام ، عقب عودة سراي الى باريس لتكريم منقذي  
لربنا وهما : الميو ده كربلس والايسكو ده باري •  
ولباري عدد كبير من الخطباء في توجيه عبارات القذف  
والوعيد الى الجنرال سراسي ( ذلك الذي اهان الزعماء  
الفرورز النبلاء ، والسد القصة الوطنية في الشرق ) وكان  
الحاضرون يتحدثون ضيضا كلما ذكر امامهم فعل المحمية :  
وهو ضرب مدينة دمشق •

وبعد اقتراف عقد الاحتج دهب بضعة شاب من  
الوطنيين بهرحون ويتوعدون تحت نوافذ هذا الافرنسي  
• القامد • الذي ارتكب اكرم جنابة شبانه مع حصة  
آلاف من الجنود امام ثوار دمشق وانقاذه في ذلك اليوم  
الانتداب الافرنسي ( كما اعترف بذلك يويان من على منبر  
مجلس النواب )

## لبنة مصعبة

وَأَلَفَ الشَّانَ مَوْكِبًا ظَهَرَ حَوْسَ شَرْفٍ لِاصْطِحَابِ بَعْضِ  
الْخَطَاةِ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا فِي دَاكِ الْاجْتِمَاعِ الْخَمَاسِيِّ إِلَى الشُّوَارِعِ  
الْكَبِيرَةِ وَقَدْ غَابَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخَطَاةِ ، وَبِهِمْ أَحَدُ النُّوَابِ أَشَدَّ  
الصُّعُودَاتِ لِلتَّمَلُّصِ مِنْ مَطَابِ الْمَحْبُوسِينَ بِهِمْ وَكَانَ عَلَى رِجْلِ  
السَّلَامِ «وَلَاةُ الْمَدَانِيهِ عَنْ شَرْفٍ قَصِيَّةٌ أَنْ يَجْتَمِعُوا  
مَاءَ بَشَارِعِ «فَارِسٍ» فِي أَحَدِ الْقُصُورِ الْقَدِيمَةِ حَيْثُ بَقِيَ  
أَحَدُ الْأَعْيَانِ الْكَاتُولِيكِ الْمَاضِرِ طَلْفَةَ الْأَشْرَفِ

«أَرْجُو أَنْ لَا يَلْوِيَنِي الْقَارِي» عَلَى عَدَمِ حُصُورِي  
هَذَا الْاجْتِمَاعِ بِالْقَدَاتِ ٠٠ وَقَدْ حَصَلَتْ عَلَى هَذِهِ التَّفَاصِيلِ  
مِنْ أَحَدِ عَشْرَةٍ . الْأَمْرَةِ . وَبِمَا يَحْسُنُ الْإِشَارَةَ إِلَيْهِ أَنَّ  
هَذَا الشَّخْصَ . وَهُوَ مَوْظَفٌ - قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا بَاعَ بِهِ ٠٠  
وَقَدْ أَعَدَّ عَشَاءَ «مَرْي» ، حَمِجَ نَحْوَةَ مِنَ الْقُسْرِ وَمِنْ  
عَمِيهِ الْأَسَاسِيَةِ الْكَاتُولِيكِيِّينَ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ مَرَّةً فِي الْعَامِ  
حَوْلَ مَائِدَةٍ فَالْحَرَّةِ . وَعِنْدَ الْفَرَجِ مِنَ الطَّعَامِ أَحْدَلُوا

ينشأون بكل خشوع ويمتدحون بحاج الأعمال الخيرية  
المسيحية التي اشرفت لخدمته . الامعان في أقطار مسكونة  
وخاصة في لبنان .

وكان يرى بحاج لاساقفة ابربيين ذوي الوعي  
الكثيفة أحبار من أعظم المتأخرين ، مشحبات بارزة من  
السياسيين التقليديين ومن أصحاب المصارف الكبيرة  
وامرثليات من ذوي المهرات لخدمة عشقا المسيحية  
بطائفة عظيمة .

وكان لهذه الحملة الصغيرة أهمية خاصة بسبب الحوادث  
واعظمتها استدعاء مرابي عدل الاماني « الحبيدة المتواصلة »  
ثم ان ربة المقصر ، هي عجزت دعم شبه عريب باولئك  
المركبات الخيلات ، واتي تذكري بالصور الساقية  
قالت متلهمة : « شرط أن يستطيع أحدناؤنا الاعضاء  
الذين كانوا موضع الختاف في « دعرام » ان يشهدوا  
نهاية حزننا وقد عده في ذلك آء كاختاف هذا الجمع  
لخمسة من المعاني السامية التي لا يمين من معانها ، في  
الحقيقة ان هذا اليوم هو يوم عظيم لقرنا . »

وكان اسم « دوعان » العذب شطائر من ثم لآخر .

وأخيراً وصل الابطال الصناديد ودخلوا القاعة العليا ذات  
السقوف والحدران المنحمة التي كانت سردانة مصور الانتباه  
ولكن كان أيضاً ( والله وحده يعلم كيف ذلك ) بين  
هذه الصور رسم يمثل الصخرة والزينة هو رسم « موريس »  
باريس . ١

فقال أحدهم شو ضم ، كان من ذوي البطون  
الجسيمة وله حية مرسومة ووجه من الطرف الواحد يشبه  
بلا حدل الحدي « لزوب » في موقعة حمر ( الما ) يبلاد  
القرم : « ما هذا النحاح ؟ - ما هذا الظفر أيتها  
الاصدقاء ؟ »

وتقدم بطل آخر في ريمان الشاب وكان أشبه شيئاً  
قائد الكتافة وأصافه مندساي اسكلام :

« كنا كرماء لانه لولا ندائنا وتوصيتنا بالهدوء » هاجم  
هذا الجمهور المتحمس عربته ( أي عريس مراري ) في شارع  
بريد «...»

وساد السكون وعقبته صلاة عامة ومنحت البركة...  
وتم احتضنت الحفلة بمحبة شائعة لذيذة ألفتها ربة الدار :  
« اعزلي ! أرجو أن لا ترمقوني بعين الشرر - ونحن



بين بعضنا البعض - اذ ما كشفت القناع عن التواضع  
المتناهي الذي أظهره أحد ضيوفنا الكرام في حين أننا لم  
نقيم بالوحش تماماً لما يستحقه من الاحلال والاحترام .

وذكرت اسم موطف سابق في المفوضية العليا سوربا  
من أدت به غيرته بك خدمة القصبة المقدسة الى حزي  
ومعاقبة « الرجل الكافر الترمولي صري » . . .

لقدوت أصوات الاستحسان بين الحضور الاقليات ونجحت  
الانظار جميعها الى احد أطراف لائحة حيث كان قاسا  
في مكانه مودف من انواع « كوريل » هو قه الذي  
لم يتردد في تسليم ربح وثائق سرية من الملف الاداري في  
دمشق .

وكانت ضمنها وثيقة واحدة ذات قيمة عظيمة هي  
المنصحة دعوة الطرشان الى الاجتماع بدمشق ولكن العناية  
الرسمية شاعت ان يكتب صري « الخائن » فيها نوعا  
من العذر كافيا لاقبائه أمام الله والناس بالحياة نحو  
الدروز . ولا ريب أن هذا الموطف الشديد الوفاء لم يكن  
يتوقع مثل هذا الثناء .

فعلا وجهة الاصرار متعة ودراد بحركة صحافية أن  
يوقف عبارات المديح . . . . وقد عيل صبره وهو الرجل

المثواصم . . . تشوهد وهو في اشد حالات الافة ان يصرب  
المائدة بقبضة يده خربة هائلة

صاح هذا الشخص حذ - وهو رجل في اواس العمر  
يوجه نصر وشعر خفيف وشيور كثيرة خزر قائلا :  
« أرحمكم ان في هذه الكتابة ! م ' حصر الى هنا  
الا تلبية لدعوتكم للطبيعة وترغم الي حب اتمه ال كون ؟  
والكفي لا ستطيع ترككم تهادون في سوق عبارات  
الشاء لي وما بها الاسف لا متحق شبتاها ! واحيرا فقد  
كفى ما نافي من حمل الاسل - سدي فيجب على كل  
واحد مسكه ان يأخذ نصيبه منها »

فهمس احد اصاندة معمد الحقوق ايكاتويكي في ادن  
سيدة حاسة - قرب منه قائلا : « ما معنى كل هذا يا عزيزي ؟  
يلوح لي انه اصيب بالجنون »

فأخذ الجليد يهيمون بجمعة واحدة كما كانوا يرددون  
قل هبة سم وبعان العذب : « اصيب بالجنون » لقد  
اصيب بالجنون »

فاجاب ذلك الصوت بجفاء : « لشكم بكل حريسة  
ولتحرب ان تكون صريحين . لقد حرضتموني على الحياة .

نعم على الحياة لأنّ الموظف الذي يسحب ورقة من ملف مسري لا يحق له انشاء ما فيه ، هو خائن . وقد نقولون إنّ ذلك كان لمقصد حسن - فذكرت طويلا مثلكم واهتمت أنّ العاية وحدها توتر الواسطة ، على أنّه وإن كانت العاية شريفة وحقبة فلا بد من نول القرآن ؟ أما وقد تمزق المحراب أمام عيني فصرمت لأشاهد إلاّ نتيجة هي - كنت طائفاً في خنت رئيسي . . . » ولكن انضح لي أنّ الحياة كانت بحق مرساة 1 . . . . . »

وكان قائد الكشافة واحد الخدم المدرّسين متأهبين لوضع حد لهذه الألقام البذيئة ولكن الخطيب المتحمس وقفها بحركة تهدئة وقال -

« راحموا مطالعة صحفنا وانظروا كيف أنّ الدروز الذين مدحوا فضيلتهم العادلة دعوا تقسيمهم من الإسكائز . . . فأحاطه أحد الأساقفة السوربيين بلمحة شديدة :

« إذا كانت حصل ذلك أيها الصديق فلا أحد يشعر به . . . . . وهل بأس لأجل مسائل قالها أنت فقد الصلائق الوردية بين الدولتين العظيمتين 1 »

وعندئذ صرخ الرجل الشبه (أيزوف الألمان) وهو

يشعر غيظاً : « أحرس أيها الكذاب . فإن سراي قد وصل وهذا وحده كاف . »

مرت المولف عليه : « لا يمكنك أن تمنعني من السير حق الهابة . . . وفضع القضية عند الحاجة . . . ويكفي لذلك أن يتقدم واحد أو إثنان من النساء يطيري الى الساحة العمومية ويطعن الحقيقة » .  
« ولكنهم لا يصدقونك » .

على كل حال اني لم اتصرف إلا عن حلو منية فقد خدعتوني بنائحكم ، وأغريتموني بمرسلكم وانني نادم ولكن دينكم أشد من ذنبي الوفا . وأظنكم الآن تقبلون استغاثتي من جميعكم « أصدقاء العتات الدينية » .  
وبما كان الأساقفة السوربون ذور اللهي الكثيفة ، والأخبار المتناقون ونضة الأنقياء الذين شاهدوا هذا الفصل المجمع مأخوذ من بومل الدهشة خرج اليد . . . من القاعة وأغلق الباب المحلى بخيوط ذهبية بنف أحدث دوماً عظيماً .

ولم يسمع وسط همس الحاضرين سوى صوت ضابط  
 قديم يصيح بدون كلل : « شيء يفيض . . . يظهر أنه  
 يسرع الخطى نحو العمل . . . ويجب الصربات القاسية  
 . . . أستمع كيف ردد هذه الكلمات . . . الخيانة  
 الخيانة . . . الخيانة . . . »



## القضية الموردة في مجلس النواب

### خطبة ثم تلوه

فتحت حوادث سوريا باباً لمناقشات طويلة في مجلس  
النواب والأعيان ولكنها كانت سطحية .

ولم يتعرض أحد للأساس القضية في حين أن أكثر  
من واحد من النواب كانت لديهم معلومات دقيقة .

وقد طالب أحد النواب وكان ظهراً ميلاً لتدخل  
حدتي — أن يقارنوا ما بين مستندائه واستندات التي  
يستطيع أن يبرزها معاهنو الجنرال .

ناقضت هذه المقارنة إلى وضع خطبة مستوفية الشروط  
رأى وضعها أن يطلع عليها أصدقاء الجنرال ليرى حكمهم  
فيها قبل القائها فاستحسنها الجميع .

وكم كانت دهشتنا عظيمة عندما سمنا بعد بضعة  
أيام هذا الخطيب وكانت اسمه مدونا في رأس لائحة  
الاستجابات بلقي خطبة عادية عملة لا معنى لها .

ولم أعد أمدت نفسي عن الاستمهام من هذا النائب الذي كان في عين الوقت رئيساً للجنة الجيش بلجنة قاضية عن السبب الذي دعاه إلى تغيير خطته .

وأخيراً قائلاً : ماذا تريد أن أفعل . فقد تبصرت في الأمر في الدقيقة لأخيرة ووجدت أنه لا يجب علي أن أتبرأ للمشاكل في وجه الحكومة التي لي فيها أصدقاء عديدون ولم أحجم عن مشاوره بعض الشخصيات في المقامات العليا حولوني عن عزمي .

هاهي الخطبة التي لم يجرؤ النائب على القائلها ولو أقدم على ذلك لما مكن الحكومة أن تخلص من بحث ما عليها من التبعات وهي فوق ذلك وثيقة توحر القضية بشكل باهر :

« أيها السادة !

« قرأت يوماً في إحدى صحف الحزب الملكي التي لا تعد من الصحف المشايمة للجنرال مرادي والتي انتقدت أعماله في سوريا انقاداً مرأ أن هذا الجنرال استدعي ولكن ليس من قبل الحكومة القومية بل من قبل الحكومة البريطانية وثبت جداً .

» وإني أترك لجنة الشؤون الخارجية العناية بإيضاح هذه القضية الهامة وإيضاحاً تاماً وإني كمضو في لجنة الجيش أقدم قسّي للمساعدة على بحث حقيقة الأسباب التي أدت إلى هذه الحوادث التي تنتظر البلاد معرفتها .

واسمعوا لي بأن أقص عليكم حادثاً حاه ذكره على ما أعلم في أحد تقارير الخترال غاملان الجندي المائل الذي كان يريد البعض إظهاره بمظهر المصم لرئيسه في حين أن هذا الأخير لم يحظ قط بمعاون أشد ولاء واحكاماً منه .

» أوردت بعض الصحف الفرنسية شكوى الصحافة الانكليزية من الخسارة التي اتتبت الرعايا الانكليزية يوم حرب دمشق ، يظهر ان الفصل الانكليزي حصر بنفسه في ذلك اليوم التاريخي وهو يوم ١٩ تشرين الاول الى مقر أركان الحرب ليعلن بشكل مرعب فقد ثلاثة أشخاص من الرعايا الانكليز و ذكر اسماءهم

والواقع أنه في الصباح أطلقت عدة طلقات نارية على مقر أركان الحرب وكان مطلقوها محتئين بمجبرة بين الاشجار المجاورة التي تكاد تبط ماقتي متر عن المقر .



• فأُزيل اثنان من هؤلاء الاجلاف بالرصاص والثالث قبض عليه وهو يحاول الهرب وعدم بالحال ...

• لا أريد أنيها السادة أن أعطي هذا الحادث أهمية أكثر مما يستحقه ولكني اصرح ولا أخشى التكذيب بأنه لم يكن هنالك سوى الاشخاص الثلاثة من الرعايا الاسكليزي .

• واذا بقي تكلمت عن صرب دمشق اود ان اسأل الحكومة التي تتركز جميع المعلومات التي تمكسها من تقدير الحالة ، اسألها الاشارة عن هذا السؤال : هل يستطيع الجنرال سوله ولديه خمسة آلاف جندي وسط مدسة تائرة ان يتخذ من التدابير الوقاية غير التي من شأنها ان تهدد المدينة بالضرب ؟

• و كان ينبغي مهما كلف الأمر ان يمنع المترددون من الاصنام الى الثور ومهاجرة طي المسيحي كما كانت بحسب أيضاً منع المصاة من اللقاء فوق السطوح واطلاق الرصاص منها على رجالنا .

• ولا يجب أن يهرب عن البال بأنه يوجد بينه الأحياء التائرة بدمشق أزقة ضيقة ومسقوفة وكان غير

يمكن أن قُكر في حرب الشوارع التي يقتضي لها عدد  
وافر من الجلود ونكفينا حائز فادحة .

« والي اقف عند هذه النقطة الآتية وهي صلة ضرب  
دمشق باستدعاء سراي التي يظهر بان حصن الصحف العربية  
والاسكلمرية أردت يفتت بحودها .

أها السادة ! اذ كان القدير اندي بمحدثه القيادة  
هو وحده الذي سمر عن نيجه طلبة ساحة لانه اضطر  
الشوار الى التسليم فلياذ طانت الحكومة بهد المقدار في  
الدفاع عن القواد المؤملين ، نطلب لاصح عن ذلك  
« لا يجب أن تنسى الصحف المتناهي التي كانت  
عليه القوات لموضوعة تحت صرة اقيادة لاسل للدفاع وقت  
الطوارئ ، فقد كان عدد حاميه دمشق حمة آلاف قرو وعدد  
القوات في جميع البلاد السورية ٢٢ ألفا من الرجال وهذا  
يدعوني لان طارح السؤال لآتي على الحكومة كيف صادفت  
الحكومة في عام ١٩٢٥ على تحريض قوى جيش الشرق  
الى ١٣ كتيبة منها ٦ كتائب سورية وهي تمل من السلاح  
لم ينزع في سوريا وانه بوحد في كل منزل دافق  
وذخائر ؟

« ولا أريد فيها السادة أن التي هنا درسا في انقون الحرية ولكن هناك مدأ أقرته جميع الدول وهو مدأ الامن الذي أوصى علينا مك الاشتد توطيده كما أزمنا بحماية الاقلية المسيحية في الشرق - وكل احتلال ولو سلميا للبلاد ومرضه لاخطار الشعب ويحتاج بحسب أن يلازمه نزع السلاح من الاهلين صورة منتظمة ومتساعة »

« وقد صرح بعض ذوي العود من مد سعيد بان سوريا ولو كانت مسألة في الظاهر لا أنه لا يؤمن حاسبا من حيث المحافظة على اسلام ما لم يبرع سلاحيها » حتى أن ضابطا خدم العرب من تناول بعض المقامات لماؤلا مهتمرا - وقد عرأت في أحد تقارير مصالحة الاستعدادات في السويدا لدي رسل في تموز ١٩٢٤ الى قيادة جيش اشرق قبل وصول الجنرال سري ما بقي »

« دلنا احوادث الاحيرة على أن الشعب لدرزي اذا ما انفصل عن رعاياه القدماء يصم ثقته ما ولا يتبع مشيري الحركات السياسية - على أن ذلك لا يمنع من استمرار هذه الحركات استمرارا عري الى أنه

سيف الاحوال التي وقعت فيها حادثة بو كسان ( وهي  
لذلك سلطات الاطرش بملازم الفرنسي نصب له كمين  
مهمجي في ٢١ تموز ١٩٢١ لم تكن العقوبة موازية للعمل  
المقترف بحيث أن سلطان الاطرش خرج من المعصية  
كبيرا ! ٠٠٠ فعليا اذن الحذر في التفاؤل ولو وحدنا  
أمام نتائج باهرة ..

« ان حمل الدروز بلاد العرب فقبل وقوع حادثة  
بو كسان خليل كانت الخالة على احسن ما يمكن أن تكون  
في بلاد مستقلة . وفي العناية التي سمت الحوادث مع المسيو  
ترا كما حاكم الحل ، لحرية الآنية الى دمشق : « اتهم سلطان  
الاطرش بصائح الرؤساء الدينيين ، عاد مع رجاله . الهدوء  
شامل المنطقة والمدينة »

« وقضى سلطان ليلته في منطقة فافر وقد اشار عليه  
بذلك متعجب بك ( الذي عثر حد ذلك في قريته على قتايبل  
من التي استعملت في حادث بو كسان )

« وفي صباح اليوم الثاني قتل بو كسان ٠٠٠ والآن  
فان هؤلاء الرجال ذاتهم يقومون نفس الدساتير . وقد

بولد الحادث الذي دبرته عصابات منظمة لتفجيراً صحيحاً  
اشترطه اللازمة لاشغال البارود . »

ويثبت لنا هذا المثل المنعجب من امثال عديدة ايها  
السادة باننا لم نكن نحبر على لاطلاق بما كان يجري من  
الحركات في سوريا قبل وصول الجنرال سراي وعلى لالحص  
في جبل الدروز .

« وهذا الضرورة التي كانت تقضي بزع السلاح منذ  
زمن طويلاً فهناك مسألة اخرى لا نقدر مهمتها الا متى  
امكن الاطلاع على بعض الوثائق المتعلقة بها . »

« لماذا لم يلجأ الى الوسائل السائلة بحق بعض الزعماء  
الدروز الذين كانوا دائمي الثوران بوجه جيوشنا وتركت  
الاسلحة في ايدي العصاة ؟ صحيح ان سلطان الاطرش  
رغم حمايته المديدة نال الصو شكل عريب عقب حركة  
ثورة خطيرة فيما كانت دائرة الاستخبارات ( ولدس )  
البرهان ) تعلم الساطات العسكرية سوابه الجديدة على  
التعاون مع زعيم آخر يدعى « مصطفى الخطيب » ؟  
وكان سلطان الاطرش وثقتد محكوماً باعدام ليس لاقترافه  
الجناية التي تمكمت عنها فحسب بل لخبايا اخرى عديدة

ارتكبتها في خلال عامي ١٩٢٠ و ١٩٢١  
 الا تعتقد الحكومة بأنه كان الواجب ان تتحول هذه  
 الخنايات دون عفو لا محل له وانه كان من الواجب عليها  
 ايضاً ان تؤيد الحكم ؟ فلماذا ؟ وكيف ؟ ومن منع العفو  
 في ٥ نيسان ١٩٢٣ عن سلطان الاطرش ؟

« ولا زلت اعتقد بأنه لو علّلت ايدي هذا الزعيم  
 بكان الامر ضيقاً مشوب الثورة . وكان لشهدا المعلومات  
 عن الحالة شأن كبير اذ « سمع بعض الصحف بان  
 تمثل سلطان الاطرش ولدرهز كصحايا الاستثمار لافرنسي  
 والجنود لادري وطلعت الحرة بهذه الصحف الى الاعلان  
 في صحفاتها بان انقوض الي « حار سلطان الاطرش  
 وهذا بذلك اللهس التاريخي معاً دمه المبيحين لذي مع  
 ذلك يعم كثير على « الايسكودي داري « التي انقل عنها  
 هذه العبارات المشعة بوجه العظم .

« وكان حمل الحالة جهلاً قدام لا اكفي للملة الخواطر  
 حتى يتحدث الصحافة الرجعية خطة عربيه راء الجنود مراري  
 قائد جيوش الشرق ثامن في نهجها بهج الصحافة الشيوعية  
 تجاه اعمامنا الحربية في مرء كش تماماً . وكانت دنها  
 الطعن والاقتراء والعمل على مس كرامة اكبر قائد يقود

حيثما مضارباً ، مؤكدة بأنه سائر بهذه الحدود الى  
الغزي والعار .

« كانت نعيم المقالة دائماً بين الضابط المالكين في  
الجيش والضابط الجمهوريين ، وما حكم على ضابط من  
حرب ( الاكبيوت فرانيز ) بقوة انذرت بالويل  
والشور ونسبت العقوبة الى الرعية في الانتقام ولكن الضابط  
الآخرين الذين يستسلمون في فضاء الواجب ، اذا ما كوفثوا  
بتدوين اسمائهم في سجل وفنائهم الجيش ادعت هذه الحريدة  
بان لاعت هذه الشهادات هو حب المحاملة .

« ومن شر البلايا ان يكون الشرف الوطني خائفا  
غمار الاحطار ، تبرز من الصفح الانفرادية بآيات المحاملة  
والعطف على مصروفنا وبحملات القذوب والطمس على  
ضابطا ومع في حومة الوعي بجمعة انهم جمهوريون !

« يسوءني جداً ان أثير مناقشة كهذه ولكن هل في وسع  
الحكومة ان تخبرنا لماذا لم تسلط للرأي العام الخوايات  
الرسمية التي نحن على ثقة بانها تلقتها لتنفذي على الاشاعات  
الكاذبة وتصون شرف جيوشنا !

« ونعلم الآن حق العلم بان القيادة العليا لم تدع فرصة

تدرون ان نطلع الحكومة على دقائق الوقائع .  
 «وكانت الحكومة تلتقي في كل يوم برفيقات مسجبة  
 من الجبال صربي الذي بلغت برفيقاته المرسلة الى شارع  
 سان دومينيك منذ بدء الحركات في حمل الدروز ١٤٢  
 يرقية . وكان المسوؤ بانيه يجب عن اسئلة الصحابين  
 واعضاء المجلس : ( لا خبر لدي )

واذا كانت جميع هذه الوثائق لم تصل الى حضرة  
 وزير الحربية في رسم الحكومة ان نتحدد منذ الآن  
 التبعات ، وتعين للمسؤولين عن هذا الامل  
 المدم للثال .

« وكان الواحد . لا شك ان يباشر باجراء التحقيقات .  
 ولي مل الثقة بان الحكومة قد اقدامها على ذلك لا  
 تتأخر عن ابقائنا على النتائج .

« ولا يأس من العثور على مفتاح هذا السر المفلق  
 فقد استطاع جميع الناس ان يطلعوا في بعض الصحف  
 على وثائق سرية تتعلق بالسكوية وعلى تقارير مكتومة  
 من دوائر الاستخبارات في جيش الشرق واصرح باني  
 لا امل أكثر من هذا اللاحاح اذا ما قيل لي بان



التحقيق في قضية هذه الاذاعات حار مجراه .  
« على ان هالك مسألة دقيقة لم تتوضح ولها من  
الخطورة ما يوجب الاهتمام »

« أورد القومندان أوحاك ( الذي تسلم قيادة إحدى  
الوحدات العسكرية التي تألفت قبل أن نتم ناليمها  
العسكرية ) في إحدى تقاريره الخطر الذي يحياه من  
انزال الكتيبة التي يقودها إلى ميدان القتال بدون تمهين  
سابق . فاحذ الجنرال مري علا يتضمن هذا التقرير  
وأرسله من بيروت إلى جبل الدروز بطريق التسلسل الأدنى  
حتى يطلم عليه قسداً الجنرال ميشو قائد الحملة ولكن  
هذا التقرير لم يتبلع بتاتا وقد عثر مؤحرا على النسخة  
الاصلية منه مخفية بين مجموعة من الملفات لما حضر الجنرال  
دوبور إلى بيروت لاسل التحقيق . على ان بعض الصحف  
التي انتصت اليها بطريقة عجيبة صورة عن هذا التقرير لم  
تنقاس عن نشره في حينه عقب الوقائع العسكرية التي  
تعلمونها .

« أهناك بجملة نيفة ؟ هم وهي التي أحدث تقرير

القومندان وجاك عن طريقه القويم وأوثقته لعابيات سياسية  
في أبيدي حصوه لا زلت اعتقدم بريثين من هذه المؤامرة  
« ولي وطيد الامل بان الحكومة ستبادر الى تهدئة  
الطواطر في البلاد فتتزل العقاب بالحياة وتنصف الذين اقدموا  
في الساعات العصية على القيام بالواجب بدون ضعف ولا  
خوف »

\*\*\*

والكل يعلم بان المعالس النيابية لم تنشأ لسر الفضائح  
بل لاذاعة الحقائق ...



الزعماء المدعوون المنع

والدعوى الدستورية

وثيقة

عقب بضعة أشهر من عودة الجنرال صراي بعث الجنرال  
غاملان إلى وزارة الحربية بالرسالة الآتية مع الوثيقة  
التي أورد عنها بعض إصلاحات وهي تميط اللثام عن الدوائس  
الانكليزية .

القيادة العليا لحيوش الشرق

في ٢٠ تموز ١٩٢٦

من الجنرال غاملان القائد الاعلى لحيوش الشرق

إلى حضرة وزير الحربية

« لي الشرف أن أعت اليكم طيا بصورة عن افراد  
الزعيم ... » ( وذكر الجنرال اسمه ولكننا نسكت عن

١٥٤ الزعماء لدروز السلا، والذهب الاسكيري

ايراده (ثلاث مره للانقام) لديه سلم نفسه حديثاً بدون قيد ولا شرط .

• وقد لعب هذا الزعيم في الثورة ومنذ نشوئها دوراً خطيراً . ولا ريب أنه مطلع على جميع الدسائس السياسية التي رافقتها .

ونظروا أن أهواله في أغلب المواضع صادقة ولا مبالغ فيها يتعلق بأعمال سائر زعماء الثورة . فانها تمت نوراً سديداً أو بالآخرى تؤيد ما لدينا من دلالة على ما قام به حزب الشعب بوع خاص من أعمال التعريض لتواطؤ حليبه سلطان الاكرش الذي عاهد منذ ربيع عام ١٩٢٤ على احتلاق حادث يقضي الى شوب الثورة . وعلى تصرفات السلطات الحاكمة في شرق الاردن وزمرا حصص الضباط الاسكابر أيضاً . وبما يجلب دقة النظر هو أنه في مثل هذه الوقت كما معرضين في مراكش لأعظم الأخطار ؟ فمن المفيد والحالة هذه أن يبحث فيما إذا لم تكن نفس المؤثرات التي أدت الى اقتراب الثورة في البلاد الواحدة هي التي أضرمتها في البلاد الاخرى .

وجدير أن يلاحظ كيف يصف الزعيم . . . .

أعمال الكثير رينو، ورى من اللازم إذا ما أدى هذا  
الزعم بيانات أخرى في المستقبل أن يودع الأمر  
إلى القضاء .

ولي الشرف أنت نسالكم التفضل بتسليم صورة  
الاستمطار الواسلة طياً إلى حصرة الخنزير سراي وذلك  
لأن تصريحات الزعيم الدرزي تعلق برمن قيادته وتوزيع  
النقاع عن حقيقة أصل الثورة التي طالما أرحمت الألسن  
بالتشاور عليها بما لم تكن سوى دعاءات فارغة .

« يحدث الزعيم . . . كثيراً عن سلوك السلطات  
في شرق الاردن و فلسطين من وطيين ، إنكيز بأنه  
سلوك مشم يروح لمطف على الثوار وقد كانت اتصلت  
بنا بمعلومات أخرى مهمة وأكيدة عن السلوك عينه »

« وما لا ريب فيه أن حياض جبرسا الخنوبين كان  
حائلاً يروح المطف نحو الثوار . إذ أن الموطائف سيف  
الإدارة الوطنية بشرق الأردن و فلسطين كان يشعلها  
أناس من حزب فيصل ومن بعض الضباط والموظفين  
الأتراك القدماء الذين يكرهون فرنسا »

« وأما الضباط والموظفون الإنكليز التابعون لهذه الدائرة

## ١٥٦ زعماء الدروز البلاء ولذهب الانكليزي

الاستعمارية فيولهم معروفة وهم لا يحسبون حساباً للتسليحات التي تأتيهم من المقامات العليا ، طامحاً بمعتقدون أن في سلبهم هذا الملك يخدمون مصالح بلادهم . وعلى ذلك فالوسيلة الوحيدة التي تضطرم إلى الكف عن مثل هذا اللعب الخطر هي جمع البينات الكافية ، وضعها تحت أنظار رؤسائهم . . . »

### غاملان

\*\*\*

وكان الزعيم الدرزي الذي تولت استجوابه دائرة الاستخبارات عضواً في المجلس التمثيلي بحرين الدروز ومن أقدم أسرار الحل ، نشرها كما .

وكان له نفوذ حقيقي بين مواطنيه لشدة إخلاصه لأحد مروج عائلة الأطرش التي تعد أولى العائلات بمالّة في الحل وهو فرع « عري »

وكان ذكياً صيداً عن الاعتم بالسياسة وله منزلة أكبر صديق لهديا وكانت علاقته الشخصية بنكابين كارييه وثيقة العرى ولأجل ذلك رفض القيام بأيّ سعي ضده كما رفض التوقيع على المصايط .

على أنه وجد منه مصطراً إلى الخضوع لإرادة  
سلطان الأتراك فأنضم إلى الثوار عند زحف الجبال  
ميشو على السويداء وقد أصبح فضل أسلته وبروسيته من  
أكبر معاوني الزعيم الأعلى ( وكان نوبيه على الوثائق  
ملازماً دوماً لتواقيع كبار الزعماء )

وعهدت إليه قيادة من الدرجة الأولى واشترك به  
جميع المواقع الكبرى وشم سلمه وعين به مكان  
للإقامة الجبرية .

وقد أرسل الجبال عاملان إلى وزارة الحربية لكتاب  
المتقدم ذكره مرفقاً بحضور الاستعجاب الذي تأخذ عنه  
الخلاصة الآتية :

مديرية مصلحة الاستخبارات

في دمشق

بيروت في ١١ تموز ١٩٢٦

استجواب المدعو . . .

١ - معلومات عامة عن بدء الثورة .

سؤال - تحفل بامادتي مريفاً وببكات قليلة عن

بدء الثورة . ماذا شهدت ؟ وماذا صنعت ؟

جواب - يجب قل كل شيء أن نبي على الكاشين  
كاربيه فإنه ساعد على تقديم الحل نقدياً عظيماً بإشائه  
المسار من . وربما يشكون من طبعه العزق ولكنه كان  
يسنقل أصغر صمير . وأصل هذه القصيدة هو عدم وعنه  
في مجاملة آل الأعرش وكان ذلك سبب استيائهم .

ولما قدم الكاشين رينو سعى آل الأعرش إلى  
التعاطف معه بقصد استعادة عودهم وعوده في مقابل ذلك  
أن يطلبوا ثبتيته في مركزه

وأسمعت المسامحة عدد عدة اجتماعات من قول رينو .  
وحشد باشر آل الأعرش بحث الأهلين على توقيف  
المضاط المتصنة الشكوى من الكاشين كارييه ( وفي  
غلب الأحيان بوقع على المضاط ناس يجهلون مسمونها )  
من كيف نظم لمحوه على حملة ميشو ومن قام به ؟

ج - قبل موقعة المزرعة - وكانت الحملة لازالت في  
موقف التردد - سأل أحد كبار زعماء حزب  
الشعب بدمشق سلطان الأعرش كيف يستطيع محاربة  
الافريسيين والدروز لا يجررون شيئاً من معدات  
الحرب ولا عتيدهم املحة ولا ذخائر ؟ فعندئذ



اجاب الشهيد بأنه يعتمد بتقديم المؤن والمعدات الحربية وناقض سافر ٠٠٠ الى الجنوب وتوجه الى قديين في شرق الاردن وعاد مدحجاب سبعة أو ثمانية أيام مزود بالدخائر والمؤن والدقيق -

فالانكليز هم الذين ارسلوا هذه الدخائر والمؤن بالسكة الحديدية وكانوا يملكونها بالقطارات الى قديين ومن هناك ترسل على ظهور الخيل الى الحل

ص - متى كان وصول هذه الدخائر ومن موقعة الزرعة ام بعدها ؟

ح قبل لموقعة وكان تشوندر حاصر معه حطاطين .  
ص - كيف واف الدروز على استعدادات حملة ميشو وضحها ؟ وكيف امكنهم مشاهدة شند خود ؟  
ح - كانت لعلومات تنورد الى الشهيد من الانكليز

ص - الم يكن بين ركان حرب سلطان ضباط احاب ؟  
ج - نعم كان يوجد ضباط احاب وقد رأيتهم مرارا مع سلطان الاطرش وسأله من اين اتى هؤلاء الضباط فاحاب من عند الامير عبد الله

س - هؤلاء الذين كانوا ينظمون المحوم على الافرنسيين ؟  
ج - نعم وكانت يوجد قلا فؤاد سليم من اكبر  
الزعماء وكان يصنع الخرائط .

س - كيف كان يتون الدروز بالاسلحة ، الذخائر ، ومن  
اين كانت تأتي الذخائر ؟

ج - من شرق الاردن والى الآن توجد اسلحة من وارد  
شرق الاردن .

س - كيف كانت تصل الى الجبل ؟

ج - كانت تأتي بالقطار الحديدي في قديين وكانت  
الدروز يرسلون الجمال الى هناك .

س - اضع لي هذه النقطة من بيع الاسلحة في شرق  
الاردن ومن رؤساء القبائل الذين يحضرون  
الاسلحة ؟

ج - ان رسالات الاسلحة والذخائر والقود تصل بالقطار  
الى قديين ويرافقها عادة ضابط من شرق الاردن  
وهي ترد من عمان ولما تفرغ من القطار في قديين  
تسلم في مخفر سكيزي هناك فيضعونها قرب اشعر

ويوجد ضابط من شرق الاردن يدعى حس ابيدي هو الذي يقوم تسليمها الى الدرزي واما المكلف باحصارها على ظهور الجبال الى الخيل فهو عقلة القطامي المسيحي وولده موسى .

من - على اي طريق تسير قواميل الجبال ومن اين تمر والى اين تصل ؟

ج - كانت تأتي بطريق الصحراء الى دبين ولكن الآن لم تعد تأتي الى دبين بل الى لازرق . والخضر الاسكتزي الكافر في محطة السكة الحديدية يرسل سيارات مصممة لخرقة لقافلة الدرزية عدة كيلو مترات حدرا من اعادة البدء عليها .

من - من هم اسد ؟

ج - عشيرة شمر

من - وهل يخضر الزرد بطريقة ذاتها وهل توجد مؤن كثيرة في الجبل وهل يوجد ما يقتات به ؟

ج - ان زاد يأتي بطريقة عتيبة لمعيشة الآن في الجبل لا يأمن بها والحراية التي يعطونها كافية .

من - ومن يعطي الجراية ؟

ج - يوجد وكيل مقيم في الاردن عهد اليه سلطان استلام

الدقيق الوارد من شرق الاردن والقيام بتوزيعه .

س - وهل يجري هذا التوزيع بانتظام .

ج - نعم يجري بانتظام

س - كيف يمش المسالمون ؟

ج - يعيشون من مواسمهم وهي جيدة

س - ماهي الطريقة لانتزاع احوال المهمات والارزاق ؟ . . .

ج - يتعلق الامر بالانكليز . حدهم فاد توسط لديهم واذا

قبول . . .

س - انني حسد . اذا اراد الانكليز . مع التموين فانهم

بقدره

ج - بلا ريب .

س - ماد علم . . . عن العلائق بين الدروز والانكليز ؟

اهل قدم احد من الانكليز الى الجبل ؟

ج - بعد موقعة كفر حصر صايط الانكليزي من كبار

الضباط بالسيارة من شرق الاردن الى عري وحرت

مقابلة صربية بينه وبين عبد الصفار باشا واصلطان

وفضل افه باشا . الهيدى والناصر وبعد مباحثته

## الزعماء الدرزي النبله والذهب الاسكيري ١٦٣

عري ذهب يرفق سلطان الى كمر واحد رسم حش  
الخنود بالقنوغراف . وما مضت بضعة ايام على هذه  
الزيارة حتى وصل الى عري عدة سيارات مشحونة  
ذخائر حربية وكان حطاط هناك فاطهر مروره  
لقيام الضابط الاسكيري وهذه .

وقبل موقعة المزرعة وحدها كان سلطان بين وقت  
واخر يحكم حوله زعماء الدرزي ويتلو على مسامعهم الرسائل  
انني ترد عليه من لاهر عدة اقه ورحا شاكركاني ومن  
ضابط الاسكيري في شرق الاردن

من - ماذا كانوا يقولون في هذه الرسائل ؟

ج كانوا شحون الدرزي وبحشونهم على مداومة قتال  
مع الافريسيين وكانوا بعدهن سلطان نارحال دراهم  
ودخائر ومعدات من الرحال . كانت الدرهم والدخائر ترد  
بانظام . لكن من الرحال لم يصل سوى بحدة واحدة  
حوالي ٢٠ آف واشتركت فيك لثحف على دمشق يوم  
٢٤ آب .

وبعد ذلك انقطعت التبعات ولم يحضر سوى ضابط  
من اتباع اشرف وحضر ضابط الاسكيري كانوا باتون من

حين الى آخر لمقابلة سلطان الذي صرح يوماً بان الانكليز  
بصفة كونهم حقاء الافرنسيين لا يستطيعون الاشتراك  
علاية في القتال وذلك بارسال التحدث - وانكسهم  
يستمرن على ارسال الدخائر والنقود - ودقمل فقد كانت  
ترد قواقل الجبال من شرق الاردن محملة من الدخائر  
والاسلحة والارزاق .

ولما كان لسلطان بحدته صلة شرق الاردن أعلن  
بانف هذه الاسلحة والمهمات يرسلها الانكليز والجميات  
الاسلامية في مصر وفلسطين . وعين ثلاثة مستعدين يقيمون  
بالمناوبة في عمان لاستلام الاعانات . م : موسى بن عقلة  
القطامي وبوسف ليمسوي وشعيق القاضي .

. . . . .

س كيف سالة الدروز الملاحين في الوقت الحاضر  
الى شرق الاردن وفلسطين وكم هو عديم ؟  
ج - بقم الان نحو ٥٠٠ درزي في عمان  
س - أم مساحون ؟

ج يقول لهم الاحبار : اذا شئتم العودة الى بلادكم  
للدائمة القتال فترد اكم اسلحتكم والا فترع مشكم

. . . . .

الزعيماء الدرود والبيلا والذهب لاسكيزي ١٦٥

س هل يصابق الصراط لاسكيزي أم السامون لشرق الاردن  
الدرود الذين يتحولون في الحدود من جهة الى أخرى  
باسلحتهم أو بدون أسلحة ؟

ج - ان الاسكيزي المقسمين في الحدود يجيرون الدرود  
بين دحولهم الحل بأسلحتهم أو الاقامة في المنطقة  
الاسكيزية بدون سلاح فالذين يتقون مهم في  
المنطقة الاسكيزية يعاملون معاملة حسنة ويسطون حصة  
قروش مصرية في اليوم .

وقد تلي هذا الاستجواب . عبرت محصور ٥٠٠٠ قوسه  
مطابقا لاقوائه واصر على تكرار تصريحه . . . لم يقل سوى  
الحقيقة . . . بضم كل ثقته بالحكومة الاردنية لكي  
يؤمن شر المتاعب التي قد تأتيه من جهة فرنسا او من جهة  
أخرى .

مكان بصحة الاصبع

مكان الحاتم

ولي انما في الخوض في وصف هذه الوثيقة المعهودة  
في السككي دروساي اوصف لمؤثر الذي تستحقه ولا اعلق  
عليها أي تعليق مقتصر على ذكر نصوري لها وهي بين يدي  
المسيو برون يستعملها بمحذوفه ومبرهنه الخداسة لدى زميله

لانكليزيه محاربا بعض التلميحات العاصفة بين فترات  
الجلستين اللتين عقدتا في حيف ومن اجتمع للجان الشهيرة  
المكيفة لان تعد في ظل السكينة والهدوء السلام العالمي لاحقاد  
أحقادنا .

ويجول لي بها أني اسمع ذلك الصوت لافرسي دمعته  
الرائحة بقول :

« يا حصرة المندوب ! رسوك أن تشجع ٠٠٠ ونسحق  
قديلا في سبيل روح السلم محافظة على سلامة أوروبا الجديدة  
ولا نضطر في لان امه حكومتك في محادثات خصوصية بالي  
على علم من جميع المتابع لدرزية مثلا ٠٠٠ فاصيرة التي يطورها  
رجالكم هناك معاهز لحد اللازم ٠٠ ولدي تقارير أثبت  
ذلك ٠٠ »

وهكذا فالمسيو بريان يوضح قلميحاته ويصف بطلاقة  
لسانه كيفية تسليح هؤلاء الدروز النساء وتزج سلاحهم واعادة  
تسليحهم في نواحي شرق الاردن ٠٠٠ وكيف أن العلم  
البريطاني يحقق دوما على هذه البلاد النائية ٠٠٠ الموضوعه  
تحت الاغذاب ٠٠٠

« ولكن هدي روح حكومتك بتابع بريان بصوته



الساحر - وأحبرها بأنني لا سألها سوى نصيحة جديدة  
محمية (أي لا تتجاوز حثيف) وهي التعاون - والثقة في أعمال  
جامعة الأمم - ٤٤  
وفي خلال ذلك كان جيش الشرق عرضة لأشد المكائد  
البريطانية .



## موت الرب

أقد صراي لي عام ١٩٢٩ شقيقه أولاً ، ثم هديقين  
له كان يجهها كثيراً ، ولما عاشه الارض الذي لا يرحم استسلم  
هو بها بدوره !

بتراي لي وهو على فراش الموت يعاني الآلام صابراً لكي  
يوهم أسرته بالحمسة والصفاء اسائين بحلاف حقيقة حاله .

\* \* \*

ولكني لا اريد أن أفكر بهذه الذكريات الابسة لان  
استسلامي الاحزان يحثني من العمل على تخليد ذكراه الحميدة .  
وكان يقول : « يجب على الصار المقبدة الحرة ( الطبيعيين )  
أن يتألموا أكثر من سواهم ، ومن لا يجرز الشجاعة لاقبال الموت  
فليصع الى أحاديث النازي ! ... »

وقد لحنا على محبا المسبو بالتميه وهو يرسل تحية الوداع  
المؤثرة إلى منقذ فرديت وعازبي ومواسير لسعات  
وخز الضمير »

وما كان في وسع الوزير أن يضيف إلى ما قاله :  
 « إن سراي نقذ قردون رغم إرادة القيادة العليا —  
 وأنه قادم في سلايك رغم الضعف الأنيم الذي ظهره  
 بريان وأعد النصر النهائي في الشرق رغم كلياوصو —  
 وأنه نقذ مسيحي سوريا من المحررة رغم وزارة المستعمرات  
 البريطانية ورغم حربدة الايسكودي بدري وحملاتها لصالح  
 الدروز — ورغم ذنبسة حكومات اليسار التي أجازت  
 التهميم عليه باستدعائه إلى باريس ضد ضرب دمشق والتي  
 كانت ضربها شدة نبراً أكثر طاماً وسوراً من ضربات  
 صائر أهله الألداء »

وأود أن أذكر جميع كلمات الوداع المؤثرة التي ماء  
 بها المسبو بالقبية أمام دار الاعاليد وسال بها عبرات  
 حنود الشرق . . . أولئك الحبود الذين لم يسامحوا الوزير  
 بعد لملوكه اشوش في عشيآت الشهور التي انقضت بين  
 آب ونشرين الاول . . . ولكني أنقصر على ذكر خاتمة  
 التأبين التي هيجت الموطف صفاً لبساطتها وعظم بلاعتها  
 « إن صما نوئل سراي ذك الشيخ الذيل الذي كان  
 يبعثي مقامته المنصبة على وجوهكم القبية بعطس الاب

يخلف لكم اليوم اسماً عظيماً تذكره بالفتح و قدوة جليظة  
تقتدون بها . .

\* \* \*

وقد عثرت بين المدفونين التي كان يبعث في مسري  
بها من مبروت و بين رسائله ، فبعضة على إحدى عذاريت  
ديموسثين عظم خطباء اليونان لاهد . بين ، كان بقلمه الحبر ل  
، صادقة لي ، رفته ثناء مطاعاته ، وقال في يوم رسالها .  
هذه السكرة تروق لك ، هي تسيل مائه مرة من  
الكتاب الذي وضعه آخر ( كما نصح ) عن هذا الخطيب .  
« اليك نص الصبرة »

« موت سعداً من استحق لأحر دؤيقة من حياته

بعض عدته . . . . . صدائه الصديقين . . »

باريس في ١٥ تشرين الأول ١٩٢٩

تمت الكتاب

## فهرس الكتاب

ص	حقاقى وى نائى . . . . .	٣
٥	كلم لا بدء هم . . . . .	٥
١	مكوت مرسى . . . . .	١
٩	كتاب صدق عن . . . . .	٩
٢٥	مربى فى البرار . . . . .	٢٥
٤٣	حرنة اصحابه . . . . .	٤٣
٤٦	اصلاح غلام لانتحاب و لوجهار القدبة . . . . .	٤٦
٥	الكلام ببح و القولة تسير . . . . .	٥
٥٤	سياحة انورد معور . . . . .	٥٤
٥٩	هنرى بورردو والحقيقة . . . . .	٥٩
٦٣	فى جبل الدروز . . . . .	٦٣

ص

٧٧	أحركات العسكرية في حمل
٩١	قضية دمشق وصرىها بالقنابل
١٠٧	دعائس الأوكليد وعيدهم
١١٠	رأي سراي في حمة حريضة الأوكودي نري
١١٨	قنصل الأوكليد نادر
١٢٩	العودة الى غربا
١٣٠	عشية الظفر
١٣١	ليلة مسيحية
١٤٠	الغصية السورية في بحس لنواب حطة لم تنق
١٥٣	الزعماء الفرور النبلاء والذهب لأوكليدي
١٦٨	حوت الذهب









Princeton University Library



32101 061415806

AP